

بيروت ٢٤/٦/١٩٧٤ - العدد ٦٧٦ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

نتائج جولة نيكسون

لبنان

حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني

اسرائيل

دعم أميركي مطلق وعداء كامل لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية

الأردن

تأكيد الدور الهاشمي في التصفية ومشروع لفك الارتباط !

قناع التضليل في مصر للوجه الاميركي الامبريالي البشع

حرصت السلطات المصرية ان تعطي لاستقبال نيكسون **طابعا شعبيا،** فاحتشدت الجماهير لترحب بالضيف ، وفوجىء الضيف بهذا الاستقبال الشعبي ، مما جعله يذكره في خطابه ويؤكد على دلالاته في البيانات الرسمية ..

ومن الواضح ان السلطات المصرية تريد من ذلك تحقيق عدة اهداف ، وفي المقدمة هدف اظهار ان « الانفتاح على اميركا » ليس مسألة محصورة « فوق » في صفوف الطبقة الحاكمة ، وان هناك تأييدا شعبيا لهذا الانفتاح . ثم هي تريد اثبات متانة وضعها لداخلي « وشعبيتها » . مما يجعل اميركا مطمئنة اكثر للتعامل خاصة مما يجعل الرساميل الاميركية **والشركات الاميركية** اكثر اطمئنانا بعد كل الضمانات التي اعطيت لها . فتتدفق على مصر .. وكان هذا بالذات ما حرص نيكسون على تأكيده في بيان « مبادىء العلاقات والتعاون بين مصر والولايات المتحدة الاميركية » .حين طمأن المؤسسات الاميركية وأعطاها الضوء الاخضر بالقول « ان الولايات المتحدة تنظر بالرضا وتؤيد المشروعات التي تقوم بها المؤسسات الاميركية في مصر » .

« ان الانفتاح المصري على اميركا » يسبق حرب اكتوبر. فهو ينبع من ميل **البورجوازية المصرية الجديدة** نحو حل ازمتها الاقتصادية وفشل التنمية الاقتصادية في تحقيق اهدافها ، بالعودة مجددا الى احضان الرساميل الاميركيةو الى الحريةا لاقتصادية الفردية والطريق الرأسمالي الخاص .. وكان الصراع الذي خاضته البورجوازية الجديدة ابان **صعوها الوطني** بقيادة عبد الناصر ضد الاستعمار وضد الرساميل الاجنبية كان يقيد حركتها، ويحد من ميل شرائحها الجديدة نحو التعاون والانفتاح مع اميركا.. وكانت هزيمة ٥ حزيران قد حملت معها انقساما واضحا في صفوفها ، وكان واضحا ان ((**العقبة الرئيسية**)) التي تعترض علاقاتها مع الولايات المتحدة هي موقف الاخيرة من اسرائيل التي تحتل جزءا من الاراضي المصرية نفسها . وكان من المتعذر انذاك ان يظهر هذا الانفتاح بالكامل في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وفي ظل قيادة عبد الناصر التي تحمل معها اثقال المعارك الوطنية التي خيضت ضدا لسياسة الاميركية . ومع ذلك فقد بدأت الاصوات ترتفع لتحييد اميركا وعدم مناطحتها التي عبر عنها هيكل انذاك ، وكانت هذه الشعارات هي « المظهر الخجول.» للانفتاح الكامل على الامبريالية الاميركية في وقت لم تزل فيه تساعد اسرائيل ماديا وعسكريا .

وكانت حرب اكتوبر ونتائجها الايجابية فرصة تاريخية للبورجوازية المصرية ، ولاشد اجنحتها رجعية ويمينية ، كي ترتمي بسرعة في احضان الامبريالية الاميركية ، فها قد ازيلت « العقبة الرئيسية » امام التعاون والانفتاح علىا ميركا ، لذلك وبسرعة فائقة تبدلت الادوار ، وفجأة انقلب الموقف الاميركي بعد ان تدخلت اميركافي الحرب ، واقامت اكبر جسر جوي لمساعدة اسرائيل عسكريا ...

وبدأت مبادرات كيسنجر ، واغدق حكام مصر المديح تلو المديح على الموقف الاميركي حتى كأنه هو الذي حقق الانسحاب الاسرائيلي ! وكانت هذه السرعة في انقلاب المواقف وهذا الاقبال المصري على الاميركيين ، وهذه «المفاجأة» في تغيير المواقف والادوار، دليل **الشهية الكامنة** عند البورجوازية المصرية لتتراجع عنكل الانجازات الوطنيةو الاجتماعية السابقة ، ولتقبل على الرساميل الاميركية والاجنبية بسرعة فائقة .

وقد اكتشف الاميركيون بالطبع ذلك ، وتجاوبوا معه بسرعة ، فها هم امام فرصة تاريخية جديدة للعودة الى المنطقة التي اذاقتهم الامرين طيلة العشرين سنة الماضية ، فحركة التحرر الوطني العربية رغم ضعف بنيتها استطاعت ان تضر بالمصالح الاستراتيجية الاميركية وان تحاصر الرجعية العربية العميلة لها ، وجاء وقت كانت فيه السياسة الاميركية في ظروف سيئة للغاية فيمنطقة تعتبرها من اهم المناطق استراتيجيا لمصالحها .

وتكاثرت **الهزائم الخارجية والداخلية** على السياسة الاميركية ، من حرب فيتنام الى فضيحة ووترغيت ، وتعرض نيكسون بالذات الى ازمة داخلية قوية جعلته يحتاج الى انتصارات خارجية والى الظهور بمظهر المجدد للسياسة الخارجية الاميركية . وجاءته الفرصة بعد حرب اكتوبر ، وهكذا كان « **التغيير الاميركي** » تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، فها هو النظام المصري مقبل عليه ، وها قد اصبح بالامكان من خلال الوقائع الجديدة للحرب اتباع سياسة توازن مع ضمان امن اسرائيل ووجودها .. وردد المسؤولون الاميركيون كثيرا ان صداقة الولايات المتحدة للبلدان العربية لا تضر اسرائيل .. وعرفت اسرائيل ان مرحلة جديدة تمر وان صداقة الولايات المتحدة لمصر في مصلحتها .

وفي داخل مصر بدأت اجهزة الاعلام المصرية تصور الموقف الاميركي ايجابيا، وتعد الجماهير المصرية **بالخلاص** من مشاكلها الاقتصادية.. وتحمل التجربة الماضيةو التعاون مع المعسكر الاشتراكي كل المسؤولية في تدهور الاوضاع الاقتصادية ..

ان الازمة الاقتصادية وتدهور مستوى المعيشة عند الجماهير ، هي مسألة خارجية لا داخلية .. هكذا بدأ تضليل الطبقة الحاكمة المصرية ، فهي تريد ان تخفي نهمها واستقلالها وثراءها طيلة الفترة السابقةا لتي هي سبب الازمة الاقتصادية وفشل خطط التنمية بالتركيز على الاسباب الخارجية ، وعلى ((الاشتراكية)) التي سببت الخراب والفقر !.. وبدأت حملة تضليل واسعة ، وبدأت التراجعات ، والانفتاح على الرساميل العربية والاجنبية وخاصة الاميركية ..

وبدأت الوعود والامال تغدق ، فالرساميل الاجنبية ستنقذ مصر ، والاموال ستتدفق ، والسواح الاميركيون بالملايين سيأتون للسياحة ، فنادق جديدة ، ملاهي ، مناطق حره ، عملة صعبة .. كل ذلك بفضل الانفتاح على الاميركين .. واشاعت الطبقة الحاكمة جوا من الاحلام الوردية للمستقبل الزاهر الذي ستشهده مصر بعد الانفتاح الجديد ..

ولاشك ان هناك قسما من الجماهير المصرية المسحوقة والمطحونة قد ضللتها هذه الدعايات وهذه الاحلام ، وهي تحلم بان خلاصها وبؤسها سيتم هذه المرة من خلال تدفق الدولارات على مصر ، ومن ((الكرم الحاتمي)) للسواح الاميركيين الذين يصرفون ببحبوحة لا كما كان يصرف ((الاشتراكيونا لفقراء)) من خبراء ومستشارين وعسكريين ومهندسين !

وقسم من جماهير العاصمتين الاولى والثانية الذي يتكون من البورجوازية الصغيرة ومن التجار الصغارو اصحاب الدكاكين ومستخدمي الخدمات والفئات الهامشية من سائقي السيارات الى البوابين الىالعاطلين عن العمل يحلمون بالدولار الموعود ..

وهذه ليست المرة الاولى التي ((تجرب)) فيها الشعوب في اسيا واميركا اللاتينية وافريقيا اغداق الدولار عليها ، وما يولده من نتائج اقتصادية واجتماعية ، فدائرة التخلف تتسع ، وتزداد التبعية ، وتتحول المدن ـ كما كانت هافانا وسايغون ـ الى ((مواخير)) لرجال الاعمال الاميركيين او للجنود الاميركيين .

هذه ((الشهية)) للدولار دفعت ثمنها الشعوب الكثير من الدماء للخلص من عارها الاجتماعي ومن قذارتها ، ومما نسببه من تخلف ..

لو كانت الرساميل الاميركية والتكنولوجيا الاميركية هي التي تقضي على التخلف ، فلمذاا لم يحصل ذلك في اميركا اللاتينية طيلة الخمسين عاما الماضية ، فلم تستطع دولة اميركية لاتينية واحدة ان تتصنع وتستقل فعلا ، بينما استطاعت كوبا وحدها ان تسير في طريق الاستقلال والتنمية ؟.

انا لجماهير التي استقبلت نيكسون مضللة من الطبقة الحاكمة المصرية، موعودة باحلام الدولار الوردية. ليست هي جماهير مصر العمالية والفلاحية والطلابية . التي مهما استغلت الطبقة الحاكمة حرب اكتوبر لابعادها عن دورها السياسي واسكات صوتها ، فانها ستستطيع يوما ان تجدد نضالها وتجدد تحركها الوطني على ارض صراع طبقي لا يمكن ان تحجبه التضليلات السياحية ولا الدولارات الاميركية ، ولا شهية البورجوازية الجديدة ، والطبقةا لوسطى للكماليات والسيارات ..

• • •

ان الجماهير المصرية ، وان ضلل بعضها يوما فلن تضلل الى الابد !

تنفيذ حكم الاعدام بواسطة ... الاهمال

يوم السبت الماضي (١٥ حزيران)، توفي المناضل الوطني علي عكاوي في مستشفى المقاصد ببيروت ، ضحية اهمال دولة النهب في السجن الصغير او الكبير ، ومن ابناء باب والتخاذل الوطني بحق مواطنيها – اكانوا التبانة في طرابلس او من ابناء الجنوب المقهور الصامد !

واقل ما يقال في ظروف وفاة علي عكاوي انها تشير باصبع الاتهام الى الدولة وسجونها ومستشفياتها الخاصة .

● نقل علي من سجن روميه الى مستشفى الكرنتينا يوم الاربعاء (١١ حزيران) لمعالجته من الم حاد في احشائه . في الكرنتينا ، قرر الاطباء نقله الى مستشفى المقاصد لاجراء عملية جراحية سريعة .

● في المقاصد ، لاقى سوء المعاملة والاهمال . لم تجر له العملية ، لم يعط حتى غطاء يتلحف به . والوجع لم يهدأ . ولم تجر له الفحوص الكاملة التي وعد بها شكا امره لحاميه ولشقيقته . يوم السبت عادته شقيقتاه ، فمنعتا من مقابلته . وأحيلتا الى الكرنتينا . ومن الكرنتينا الى المقاصد مجددا .

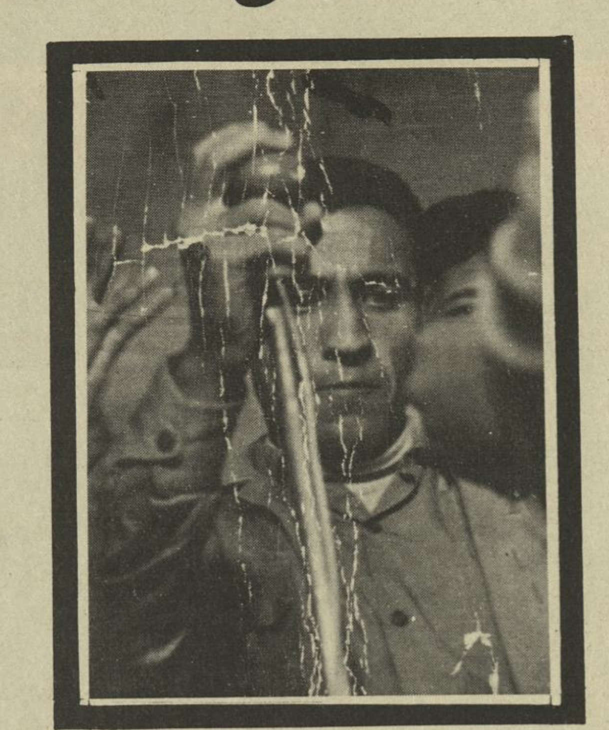
● لدى الاستفسار عن مصير علي عكاوي بواسطة المحامي عزة حرب ، مدير الاوقاف الاسلامية ورئيس جمعية خريجي المقاصد ، افادت ادارة المستشفى ان علي مكاوي توفي بالسكتة القلبية . اما المحامي ، فابلغه احد الممرضين بانه قضى نتيجة انفجار الزائدة الدودية . واخيرا ، اصدرت مديرية قوى الامن الداخلي « توضيحا » تعلن فيه ان علي توفي اختناقا !

بوفاة علي عكاوي ، خسرت الحركة الوطنية والتقدمية في لبنان مناضلا صلبا من اجل القضية الوطنية ومدافعا عنيدا عن مصالح وحقوق الكادحين من ابناء هذا الشعب .

و « الحرية » ، اذ تتقدم بتعازيها الى اسرته ، تعتبر ان خير تعزية بوفاة علي ، هي تشديد النضال من اجل الاهداف التي عاش وناضل ومات من اجلها : استقلال لبنان وحقوق الشعب الفلسطيني والاشتراكية .

كما نهيب بجميع المعنيين بالامر الالحاح على فتح تحقيق في ملابسات وفاة علي ، وتحديد المسؤولين ومعاقبتهم .

علي عكاوي



عاش وسط بؤس وقهر احياء طرابلس الشعبية . فثار على الفقر والبطالة والاهمال ومن اجل قضايا لبنان والعرب الوطنية .

قاده نضاله الى السجن ، وفي السجن ايضا ، لم يرضخ ولم يهادن . واصل النضال ضد اوضاع السجناء ، ومن اجل حقوق السجناء السياسيين .

حكموا عليه بالاعدام ثم خفضوا الحكم الى عشر سنوات . واذا بالاهمال في المستشفى .. السجن الذي نقلوه اليه يتولى تنفيذ حكم الاعدام . فقضى وهو يحتج ويناضل ، حتى اخر نفس ، ضد استخفافهم بحياة البشر .

« الموت للعرب الاعداء ولاعداء العرب » !

● ولد علي مكاوي عام ١٩٤٧ في اسرة من كادحي منطقة باب التبانة في طرابلس .

● شارك في سن مبكرة ، في النضال من اجل قضايا منطقته والقضايا الوطنية العامة ودخل السجن عدة مرات، وقضى عام ١٩٦٩ عاما كاملا في الاعتقال .

● خرج ليقود النضال في حيه ضد التلاعب في حملة الدولة للتلقيح ضد الكوليرا ومن اجل تامين اللقاح المجاني للجميع . كما شارك في نضال اهل طرابلس ضد استغلال شركة قاديشا للكهرباء ، وقاتل دفاعا عن المقاومة الفلسطينية ، وحقها في الوجود والعمل في لبنان .

ومن اليافطات التي رفعها علي في حيه واحدة تقول : « الموت للعرب الاعداء ولاعداء العرب » .

● عام ١٩٧٢ اصطدم بازلام السلطة والاقطاع السياسي في طرابلس عند محاولتهم رفع صورة كميل شمعون على مدخل باب التبانة . وبدلا من ان تردع السلطة الازلام الذين اطلقوا النار على شباب التبانة وجرحوا شقيق علي الاصغر ، طوقت قواتها الحي. وفي المعركة اصيب علي اصابات بالغة . ونقل الى السجن حيث حوكم بتهمة التسبب في مقتل طفلة خلال تبادل النار . وحكم عليه بالسجن عشر سنوات .

● ساهم في قيادة حركات الاحتجاج والاضراب في السجن من اجل تحسين الشروط الصحية والمعاشية وانتزاع الحقوق الخاصة بالسجناء السياسيين . ومن ابرز هذه التحركات الاضراب الاخير في سجن الرمل

● توفي يوم السبت في ١٥ حزيران ١٩٧٤ نتيجة الاهمال في مستشفى المقاصد .

● شيعه حشد غفير في طرابلس يوم الاحد (١٦ حزيران) كاحد شهداء الحركة الوطنية اللبنانية ، وشاركت قوات رمزية من المقاومة الفلسطينية في التشييع . وتحول الموكب الى تظاهرة عارمة ضد سلطة النهب والاهمال ومن اجل مطالب الكادحين .

● اعلن سجناء سجن روميه اضرابا واعتصاما احتجاجا على الاهمال الذي اودى بحياة علي عكاوي ، لازال مستمرا الى حين كتابة هذه السطور .

اسرائيل تقصف الجنوب والدولة تعتقل الاهالي

فيما تواصل اسرائيل غاراتها الوحشية ضد اهالي الجنوب والمخيمات الفلسطينية، تشن الدولة حملة ملاحقة ضد عدد من اهالي قضاء بنت جبيل ، ومن بينهم رئيس اللجنة التاسيسية لنقابة مزارعي التبغ، بتهمة تحريض الفلاحين ضد شركة الريجي والدعوة للاضراب في ٦ شباط الماضي .

وقد اصدرت « جبهة العمل الشعبي في الجنوب » ، فرع بنت جبيل ، بيانا اكدت فيه ان هذه الحملة « جزء من مخطط السلطة الرامي لاخضاع المنطقة وابقائها في دائرة نفوذ الاقطاع السياسي المنهار. وهذه الحملة تترافق مع القصف الاسرائيلي المستمر على الجنوب وعلى المخيمات . وهي خير تطبيق لسياسة النظام في ابقاء منطقتنا مثالا للتخلف والحرمان»

واستنكر بيان « جبهة العمل الشعبي » ، فرع بنت جبيل ، « محاولة القضاء على كل صوت يطالب بحق ابناء الجنوب بالعيش الكريم » و « كبت الحريات عبر سلسلة من اجراءات القمع والمحاكمات المستمرة » . وطالب بسحب جميع مذكرات التوقيف والكف عن ملاحقة المدرسين بسبب ارائهم السياسية.

من لا يشارك في رحلات معمل «فيليتكس» نصيبه الصرف من العمل

ادارة شركة « فيليتكس » لغزل القطن في ذوق مصبح (١٦٠ عاملة وعاملا) قررت الترفيه عن العمال – على حساب الشركة – فنظمت رحلة لهم يوم الاحد في ٩ حزيران الجاري. وحدث ان انقطع التيار الكهربائي في المنطقة يوم السبت في ٨ حزيران. عندها قررت الادارة القيام بالرحلة يوم السبت .

وما ان انتهت الرحلة ، حتى اعلنت الشركة « مفاجآتها » الكبيرة للعمال : « تمنت » عليهم التعويض على تعطيل يوم السبت بالعمل يوم الاحد. ثم تحول « التمني » الى فرض والزام وتهديد كل من لايداوم يوم الاحد بحسم ٤ الى ٨ ليرات من راتبه . كما اعتبرت الادارة ان كل من تغيب عن الرحلة متغيبا عن العمل، لان البسط والانشراح الزاميان لدى شركة «فيليتكس» .

رفض العمال الدوام يوم الاحد . وذكروا الادارة بانها عادة تدفع ايام التعطيل الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي . لجأت الشركة الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . فأفتى الموظف المسؤول بأن التعطيل الناجم عن انقطاع التيار الكهربائي يتم على حساب العمال .

وفي يوم الاحد الماضي (في ١٦ حزيران الجاري) تغيب العدد الاكبر من العمال عن العمل . فاذا بالادارة تصرف العامل محمد يونس ، بتهمة توقيع عريضة برفض العمل يوم الاحد .

« جامعة » الكسليك تعيد لبنان الى عهد الارساليات

بفضل السياسة « الحكيمة » لدولة الاستعمار الثقافي ، يعود البلد تدريجيا الى عهد الارساليات !

بعد ان وطدت « مؤسسة فورد » هيمنتها على « مركز البحوث التربوية » ، تتوالى سياسة تسليم القطاع الخاص – ومؤسسات التعليم الاجنبية – مرافق التعليم الوطنية . وها ان الايطاليين يبتنون المواقع في جامعة الروح القدس بالكسليك .

فمنذ اسبوع ، اعلنت هذه الجامعة تأسيس فرع لها للفنون الجميلة ، هدفه « تخريج نمط جديد من المدرسين ، ونمط جديد من المحترفين ، لاداء المهام المربحة ، وكل في مجاله ، وبالتوافق مع مختلف الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية » .

بدأت هذه « الجامعة » الجديدة ككلية لاهوت . وها هي الان تضم كليات للعلوم الاجتماعية والانسانية والاداب والفنون . والهدف من هذا التوسيع بات واضحا .

أولا ، تشكل جامعة الكسليك سلاحا جديدا بيد الدولة البرجوازية والاقطاع السياسي ضد الجامعة اللبنانية ، وذلك ضمن سياسة السلطة الرامية الى تنمية التعليم الطائفي الخاص المرتبط بالاجنبي .

ثانيا ، ان طموح جامعة الكسليك هو السعي لبسط الهيمنة على الجامعة اللبنانية ، وخاصة على كلية العلوم الاجتماعية . وذلك بتخريج المدرسين الرجعيين الطائفيين الذين يدعمون عملية تحويل الجامعة اللبنانية ، وبعض كلياتها ، الى مجرد مزرعة للفكر الرجعي ولتمرير سياسات الدولة ومؤسسات التعليم الاجنبية .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نخلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع ... معرع من شارعي ... الحوري وعمر بن الخطاب – منطقة العاملية – ... راس النبع – بناية فؤاد درويش هاتف ... – ص. ب. ٨٥٦١ بيروت – لبنان



حرب الابادة ضدّ الشعب الفلسطيني

اسرائيل تنفذ بنود البيان المشترك مع نيكسون !

لم تنتظر اسرائيل طويلا حتى تضع موضع التنفيذ بنود البيان المشترك الموقع مع نيكسون بشأن الشعب الفلسطيني ولبنان .

« ان من واجب كل دولة ان تمتنع عن تشجيع قوات غير نظامية او جماعات مسلحة من ضمنها مرتزقة ، بهدف التسلل الى أراضي دولة اخرى » . هذا ما قاله البيان الاسرائيلي – الاميركي المشترك بصدد الشعب الفلسطيني. أما الحرص على « مصالح الشعب الفلسطيني » الذي كثر التوكيد عليه خلال زيارات نيكسون العربية ، فقد اعطاه وزير خارجيته الترجمة الفعلية : « ان افضل طريقة لاشتراك الفلسطينيين في المفاوضات هي عن طريق مفاوضات اردنية توجد لها خلفية تاريخية » – اي مفاوضات ، تبحث في افضل الاحوال ، مسائل توطين « اللاجئين » او التعويض عليهم !

بذلك اطلقت اميركا العنان لحرب الابادة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني .

الدفعة الاولى : ٣٥ شهيدا و ١٢٢ جريحا من الشيوخ والاطفال والنساء من الفلسطينيين واللبنانيين . تليها التهديدات .. موردخاي غور يعلن في الاذاعة يوم الجمعة الماضي ان اسرائيل لن تكتفي باقفال الحدود . بل ستوجه الضربات مباشرة لمراكز قيادة المقاومة وقواعد انطلاق الفدائيين ومواقعهم الستراتيجية .

ويواصل شمعون بيريز ، وزير الدفاع الاسرائيلي ، تحريضه على المقاومة في لبنان بالادعاء انها تملك اسلحة اكثر تطورا من اسلحة الجيش اللبناني ، ومهددا باقلاق الحياة في لبنان وتخريب سيادته .

هذه هي التهديدات الجديدة .. وستليها المزيد من الاعتداءات واعمال التخريب والاغتيال والدمار .

تأجيل مؤتمر جنيف وسياسة استدراج التنازلات ..

ان اميركا واسرائيل لا تتركان لناكير مجال للشك في طبيعة الخطة المعتمدة لفرض الحل الاميركي . بعد انجاز فك الارتباط على الجبهتين السورية والمصرية .

اولا ، كل الدلائل تشير الى سياسة تجميد للاوضاع القائمة وتأجيل مؤتمر جنيف قدر الامكان (أكثر التوقعات تفاؤلا تتحدث عن انعقاده في بداية الخريف) . والعودة الى أسلوب الحلول الثنائية فيما يتعلق باستكمال الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وبالطبع ، فان الاولوية معطاة في هذا المجال للاتفاق الثنائي الاسرائيلي المصري . وليس من قبيل الصدفة ان تتسرب ، في هذه الايام بالذات ، اخبار مفادها ان المرحلة القادمة للتفاوض ستكون مجددا بين اسرائيل ومصر ، وتهدف الى تدريج الانسحاب على النحو التالي : الانسحاب الى خط «طور» ويتم قبل انعقاد مؤتمر القمة ، والانسحاب الى خط « العريش » ، في مرحلة لاحقة .

فذلك يؤمن عدة اهداف في آن معا .

– الابتعاد عن الاثار الايجابية لحرب تشرين والهاء الشعب المصري بمزيد من الاوهام عن الازدهار الذي ستحمله الدولارات الاميركية واموال النفط ..

– المزيد من العزل لمصر عن قضايا المشرق العربي وعن قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه الراهنة بالذات .

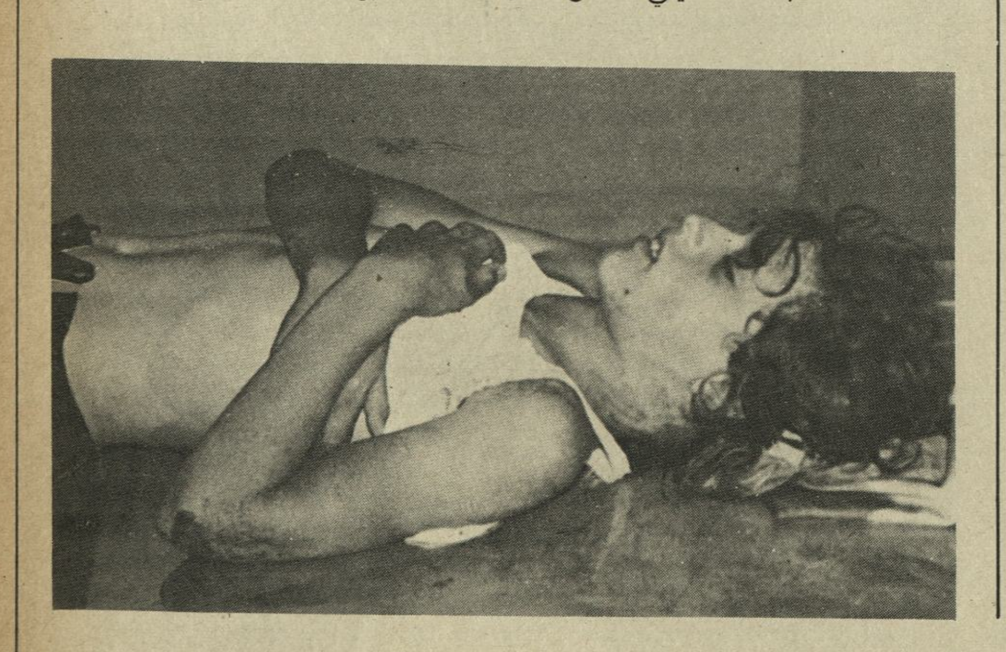
– فرض المزيد من التنازلات على صعيد الانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ (وعلى الاخص محاولة تطويق سوريا وفرض التنازلات عليها) .

ثانيا : تأجيل ما يسمى « فك الارتباط » على الجبهة الاردنية – الاسرائيلية الى ما بعد « حسم » قضية الشعب الفلسطيني في « الحلقة اللبنانية » . ومهما يكن من أمر كثرة الاحاديث عن المشاريع التي يعرضها الملك حسين بشأن فك الارتباط على الجبهة الاردنية – الاسرائيلية ، ومطالبته بأن تكون هي المرحلة الثالثة من فك الارتباط ، فان كل الدلائل تشير الى ان المدخل الى فك الارتباط هذا اي الى تمكين النظام الهاشمي من استعادة السيطرة على الضفة الغربية والقطاع وطمس الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني والامعان في تمزيقه وتشتيته – هذا المدخل هو تصفية الوجود السياسي والعسكري للشعب الفلسطيني ، على الساحة اللبنانية في المقام الاول ، بقصد ارسال الوفد الاردني الى جنيف ، مع « ملحق » فلسطيني يتولى بحث « الابعاد التاريخية » .

ماذا تريد الخطة الاميركية – الاسرائيلية من لبنان ؟

وها نحن نعود مرة اخرى الى لبنان ، والى « العقدة الفلسطينية » التي تقف كالشوكة في حلق «الحل» الاميركي – الاسرائيلي .

بعد حرب المطاردة للمقاومة الفلسطينية ، تبدأ اسرائيل « حرب الابادة » للشعب الفلسطيني . وتتولى اميركا بدورها تجميد الاوضاع وتأجيل مؤتمر جنيف بعد المزيد من العزل لمصر ، واستدراج المزيد من التنازلات ، على امل تغيير موازين القوى بشكل كاسح ضد الشعب الفلسطيني . لكن مقتل الخطة الاميركية – الاسرائيلية ان





« الحل » الوحيد الذي تقدمه لقضية الشعب الفلسطيني هو الابادة ، لا اقل ولا اكثر . ومتى كانت الابادة حلا لمطالب اي شعب ؟؟! وقد كانت الابادة ممكنة على كل حال ؟

وها ان كل تصريحات القادة الاسرائيليين ، وتنفيذها العملي بواسطة الاعتداءات والمجازر الوحشية تصفع جميع المتشدقين بأن اسرائيل ترد على عمليات من الاراضي اللبنانية !

ان ما سوف تعجز عنه اسرائيل — ومن ورائها اميركا — هو نطبيق الصهيونية عمليا : الشعب الفلسطيني ليس موجودا . اذن يجب محوه من الوجود .

فوق كل الاعتبارات الانية . وفوق كل الاعتداءات والدماء والضحايا ، تقف هذه الحقيقة !

ومن هنا ، كان البرنامج الاميركي — الاسرائيلي يحمل بذور فنائه بنفسه . قد ينجح في تفريق الصف العربي ، وفي تحييد بعض الانظمة ، وفي الاغراء بالازدهار البائس الذي ستحمله الدولارات . لكنه لن يستطيع محو الشعب الفلسطيني . وهذا هو الحكم بالاعدام سلفا على برنامجهم .

وما تعجز عنه اسرائيل ، تريدان تحمله للبنان . فماذا تريد الخطة الاميركية — الاسرائيلية من لبنان ؟

أولا : جاءت الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة لتلقي الضوء الكاشف على اسباب عدم زيارة نيكسون للبنان (وايضا على كذب التطمينات حول الحرص على الامن والسيادة وغيرها من الاكاذيب المفضوحة) . فرفض نيكسون المرور بلبنان وسيلة اضافية من وسائل الضغط الاميركي لسان حالها : لن نرضى عنكم الا بعد تسوية اموركم مع الفلسطينيين !

ثانيا : ان « تسوية الامور مع الفلسطينيين » تعني الان في قاموس الخطة الاميركية — الاسرائيلية حرمان الشعب الفلسطيني من أية فرصة للتعبير السياسي والدعاوي عن مطالبه وحقوقه ، ناهيك بنزع سلاحه . لم تعد المسألة مسألة الوجود قرب هذه القرية او تلك . بل بات الامر يتعلق بمطالب اسرائيلية واضحة يجري الضغط لفرضها :

— انسحاب قوات المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان والبقاع

— « تصفية الوجود العلني للمقاومة الفلسطينية في المخيمات » ، اي سحب السلاح (المتوسط على الاقل) وأقفال المكاتب ، الخ ..

ومن اجل فرض هذه الشروط ، تلجأ اسرائيل وسوف تلجأ الى عدة وسائل :

— تدمير الحياة الاقتصادية لاكبر عدد ممكن من اللبنانيين على اكبر مساحة ممكنة من جنوب لبنان .

— مواصلة غارات قصف الطيران التي باتت تستهدف الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني في لبنان بلا تمييز .

— ارسال وحدات تخريب واغتيال لتنفيذ عمليات واسعة النطاق ليس القصد منها فقط اغتيال قيادات المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، وانما ايضا ، وربما كان هذا الاهم ، لاثارة الاقتتال الاهلي اللبناني — الفلسطيني . وهذا ما يضفي الخطورة البالغة على الاخبار الموثوقة حول ادخال حوالي ١٢٠ من قوات الاستخبارات الاسرائيلية — تحت تغطية اميركية — الى لبنان ، خلال الايام الاخيرة .

وباختصار ، فان اسرائيل تستكمل تطويق نفسها « بالحلقة المفرغة » الصهيونية ، بمساعدة الولايات المتحدة الاميركية : ان تركيع المنطقة نهائيا لا يتم دون كتم انفاس الشعب الفلسطيني . وكتم انفاس هذا الشعب رهن بابادته كليا . قد « تنجح » في اغتيال العشرات والمئات بل الالاف من الشعب الفلسطيني . وتدمير المنازل . وتشريد الكثيرين . وقد تنجح في تدمير مقومات الحياة في قسم من جنوب لبنان . لكنها لن « تنجح » في تحقيق اخراج قضية الشعب الفلسطيني من سجل التاريخ العربي .

ازاء كل ذلك ، تبرز كل وقاحة « دموع التماسيح » التي يذرفها الحكام العرب . وكل خطورة بعض التحركات لاقطاب النظام اللبناني .

كميل شمعون يطالب بوقف النشاط الفدائي .

صائب سلام يتخوف من ان تؤدي الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة الى الاساءة للسمعة الحسنة التي اكتسبتها اميركا مؤخرا .

بيار الجميل يواصل « الكشف الذكي » لاسباب الاعتداءات : عمليات المقاومة الفلسطينية ، وهو الذي يؤكد منذ فترة على أن هذه العمليات تنطلق من الاراضي المحتلة نفسها . ثم يؤيد استقدام البوليس الدولي .

أما رئيس الحكومة ، فيعيد نا المعزوفة اياها : « ان لبنان لن يتوان في الدفاع عن أرضه » وهو « مصدر اعداد خطة دفاعية » — الخطة اياها التي رصدت لها المليارات ، والتي نسمع عنها منذ سنوات .

ان الاستخفاف الذي يقابل به ممثلو الطلبقة الحاكمة خطر الاعتداءات ونتائجها المأسوية يفوق اي تصور . ولا يقل عنه خطورة التلميحات او التصريحات التي يشتم فيها الرضوخ للضغوط الاميركية الاسرائيلية ، والتي لن تؤدي الا الى الاقتتال الاهلي الذي سيدفع ثمنه غاليا الشعبان اللبناني والفلسطيني ، ويزرع البلد خرابا فوق الخراب الناجم عن الاعتداءات الاسرائيلية المجرمة .

ان اسرائيل لا تترك مجالا للشك في ان الذي تريده يوازي عمليا اخراج الشعب الفلسطيني من التاريخ — أي ابادته . فهذا وحده هو الذي يؤمن لها ، ولسيدتها اميركا ، تركيع شعوب المنطقة نهائيا واستتباب « امن » اسرائيل الذي يحرص عليه نيكسون كل الحرص !

والاختيار الوحيد امام الشعب الفلسطيني واللبناني واضح لا التباس فيه .

□ ان جميع الدول العربية تقف الان امام مسؤولياتها التاريخية في التصدي لحرب الابادة الاسرائيلية ، وللجم الضغوط الاميركية — الاسرائيلية من اجل تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته على ارض لبنان . وهذه الضغوط عاجزة عن ان تأتي ثمارها اذا ما اتخذت كل الاطراف المعنية موقفا حازما وصريحا منذ الان . وليعرف الجميع ان اية انتكاسة تصيب نضال الشعب الفلسطيني الراهن ، سوف تنعكس اضعافا مضاعفة على جميع الشعوب العربية في معركتها ضد اسرائيل واميركا .





□ ان الموقف السوري الحازم يلعب دورا فائق الاهمية في ردع الاوساط الرجعية والعميلة في لبنان عن الاستجابة للخطة الاميركية — الاسرائيلية ، وتحويل هذا البلد الى ساحة للاقتتال الاهلي .

□ ان المقاومة الفلسطينية ليست تقف وحيدة . حولها يلتف الشعب الفلسطيني بأسره في الضفة والقطاع وفي بلدان الشتات ، ومعه كل القوى الوطنية من شعبنا من المحيط الى الخليج . وهذه فعلا « لن تقف مكتوفة الايدي » امام اية جولة تصفوية جديدة .

□ ان الترجمة العملية لدعم تصدي الشعب الفلسطيني لحرب الابادة هو تحمل مسؤولية الجميع تجاه حماية المخيمات في لبنان . ونضم صوتنا هنا الى صوت المناضل ابو عمار الذي طالب الدول العربية بالتبرع لبناء الملاجيء والتحصينات في المخيمات ، ولمد المخيمات بنظام من الدفاع الجوي قادر على الرد على الاسلوب الرئيسي في حرب الابادة الاسرائيلية — الغارات الجوية .

□ ان الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، التي عمدت بالدم تلاحمها مع المقاومة الفلسطينية عبر السنوات الطويلة ، مطالبة الان لان تكون على مستوى المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقها . وذلك بالنضال من اجل :

١ — لجم الاتجاهات الراضخة للضغوط الاميركية — الاسرائيلية والساعية ، بأي شكل كان ، لتنفيذ مطالب اسرائيل على ارض لبنان .

٢ — النضال من اجل فرض اعتماد سياسة دفاع وطني حقيقية ، وفعالة ، وعلى رأسها مد البلاد بشبكة دفاع جوي ، وتحصين الجنوب ، ورفع الحيف عنه والغاء حالة الطواريء .

٣ — تعميق التلاحم مع المقاومة الفلسطينية ، ورفع مستوى التنسيق المتبادل في كافة المستويات .

هذا هو الطريق لصيانة سيادة لبنان والحرص على استقلاله .

وهذا هو الطريق لاحباط اخطر حلقة في الحل الاستسلامي الاميركي — الاسرائيلي .

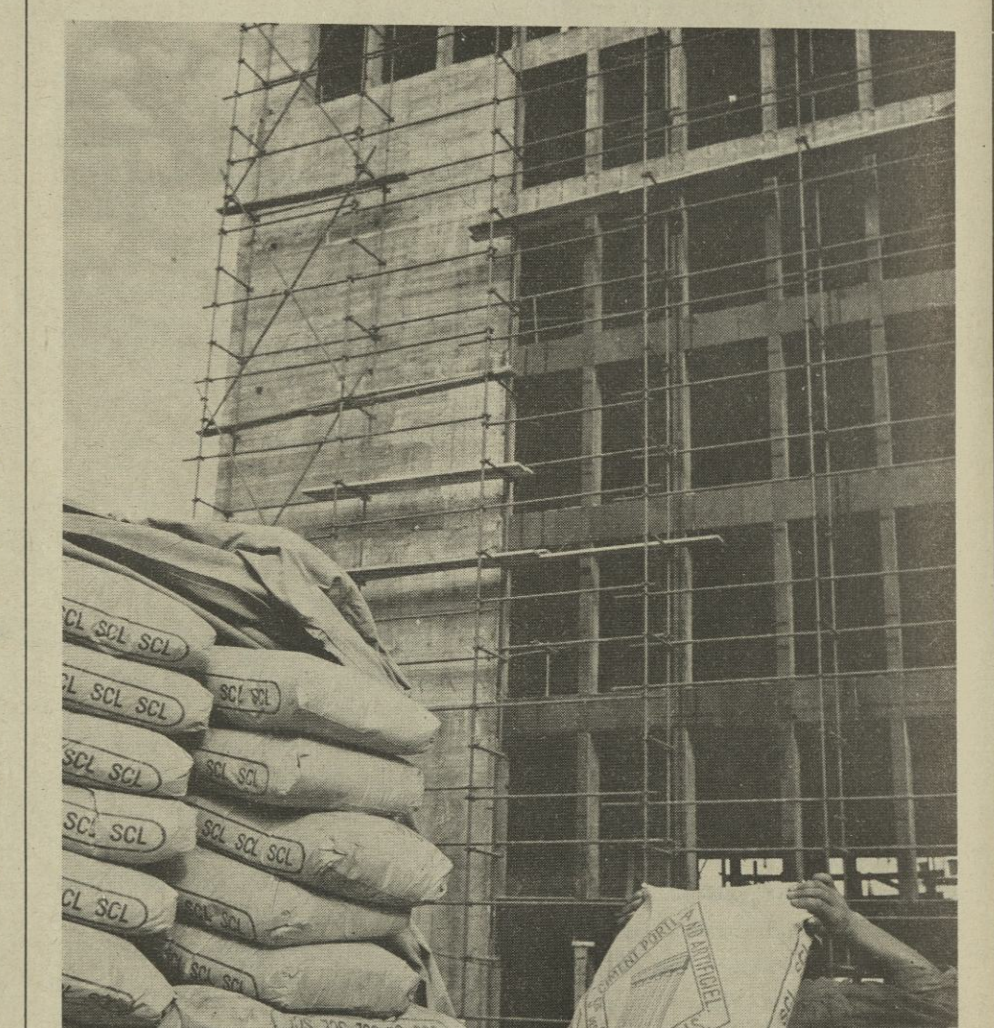
وهذا هو الطريق للترجمة العملية للحرص على حقوق الشعب الفلسطيني !

دراسة شاملة عن المضاربة العقارية

الشركات العقارية تجني الملايين، والنتائج : استفحال أزمة السكن . تدهور الزراعة وفقدان سيادة اللبناني على أرضه

شهدت الفترة الاخيرة حركة نشطةجدا في مجال المضاربة العقارية . الاف العقارات تباع وتشترى . وتتبادلها الايدي مرة واثنتين وثلاثا . واكثر اسعار الاراضي ترتفع بطريقةمجنونة . الارباح تتراكم بمئات ، بل الوف ، الملايين .

قد يبدو بيع وشراء الاراضي مجردعملية كغيرها من العمليات التجارية . مئات الالوف من اللبنانيين لا تملك الارض . وهي لا تبيع ولا تشتري . ومئات الالوف لا تتعاطى بيع او شراء الابنية او الشقق . ومع ذلك ، فان هذا النشاط الخفي الذي يسمى « مضاربة عقارية » يمس جميع اللبنانيين في صميم حياتهم . واتساع المضاربة العقارية ، الذي نشهده في هذه الفترة ، يحمل افدح النتائج بالنسبة لسيادة اللبناني على ارضه ، ومستقبل الزراعة ، والسكن ، ومستوى معيشة الاكثرية الساحقة من ابناء الشعب .



اتساع المضاربة العقارية • بالارقام

خلال العامين الاخيرين ، تطور النشاط العقاري بقفزات كبيرة . وفيما يلي بعض الارقام :

□ ازدياد كبير في عدد الشركات العقارية ، وارتفاع حجم رؤوس اموالها . وترجد الان ١١٦ شركة عقارية ، بالمقارنة مع شركةواحدة عام ١٩٥١ . ويبلغ مجموع رؤوس اموالها ٦٠٥ ملايين ليرة لبنانية . هذا عدا عشرات الملايين الموظفة في المكاتب العقارية وبين ايدي السماسرة .

□ نمو ملحوظ في نسبة رؤوس الاموال الموظفة في المجال العقاري . ففي عام ١٩٧٢ ، جرى توظيف مليون و ١٥٠ الف ليرة لبنانية في الشركات العقارية . اما في عام ١٩٧٣ ، فقد قفز هذا الرقم دفعة واحدة الى ٣٦ مليون و ٥٥٠ الف ليرة .

واستثمارات رؤوس الاموال في المجال العقاري ، لعام ١٩٧٣ ، هي اعلى الاستثمارات بالقياس للفروع الاخرى من الاقتصاد اللبناني .

ففي العام نفسه ، جرى توظيف ٣٠ مليون ليرة في قطاع المصارف ، وحوالي ١٢مليون في التجارة ، و٣٦ مليون في الصناعة .

□ ارتفاع كبير في عدد المعاملات العقارية . عام ١٩٧١ ، بلغ عدد المعاملات في مدينة بيروت ٧٠ الف معاملة . وارتفع الى ٩٠ الفا عام ١٩٧٢ . ثم قفز العدد الى ٣٧٠ الفا — لكل لبنان — عام ١٩٧٣ .

هذه بعض مظاهر الاقبال المنقطع النظير على المضاربة العقارية . ولكن ، ما هي اسبابه ؟

طبيعة النظام • أموال المهاجرين وأوهام الازدهار المقبل

هناك عدة عوامل .

وفي اساسها طبيعة النظام الرأسمالي المالي التجاري السائد . ان اكثرية الودائع في المصارف العاملة في هذا البلد ، رؤوس اموال « حارة » مودعة لاجل قصير . وهي تنفر من الاستثمارات المتوسطة والطويلة الامد (اي الاستثمارات الانتاجية في الصناعة والزراعة) كما تسعى وراء اعلى معدلات الربح وباقصر مهلة زمنية ممكنة . ومن هنا ، كان مجال توظيفها الرئيسي التسليف التجاري والمضاربة العقارية . ان طبيعة النظام الوسيط — الخدماتي هو في اساس الاتساع الاصلي في المضاربة العقارية والارتفاع المتصاعد في اسعار الارض .

وعلى قاعدة هذا العامل ، ترتكز عدة عوامل مباشرة اسهمت ولا زالت تسهم في اتساع المضاربة العقارية كما نشهده الان .

● الشركات العقارية ، والاجنبية والعربية والمحلية ، اضافة للافراد ، تتوقع توقف بعض اموال النفط الفائضة من الدول المنتجة للنفط الى لبنان . ولما كان من المعروف سلفا ان هذه الاموال ستسعى للتوظيف في المضاربة العقارية والبناء ، فان الشركات العقارية والسماسرة يسعون « لاستباق » هذا الاتجاه ، بشراء الاراضي بابخس الاثمان ، من اجل بيعها باغلى الاثمان . ولم يعد يقتصر شراء الاراضي على بيروت والجبل ، بل هناك مساحات واسعة من الاراضي تباع وتشتري في المحافظات الاخرى ، بما في ذلك جنوب لبنان .

● ارتفاع اكلاف البناء ، عامل اخر من عوامل اتساع المضاربة العقارية . ولما كانت رؤوس الاموال تتبع المجالات المدرة لاعلى معدلات الربح ، فانها تفضل بيع وشراء الاراضي وجني الارباح الوافرة والمضمونة ، على الاستثمار في البناء .

● اموال المهاجرين . خلال السنوات الاخيرة ، عاد عدد غير قليل من المهاجرين اللبنانيين الى الوطن . وهؤلاء ، ممن جنى ثرواته بالطريقة « اللبنانية » اياها (اي بالتجارة والتهريب والانتفاع على اشكاله) ، يتجهون بنوع خاص نحو توظيف اموالهم في مجال المال والعقارات .

ان جملة هذه العوامل ، وغيرها ، تكمن وراء هذا الاتساع الكبير في النشاط العقاري خلال العامين الاخيرين .

ارتفاع اسعار الاراضي واستفحال ازمة السكن

ان اتساع المضاربة العقارية يترك اثارا

الاحتكارات وارتفاع اكلاف البناء

فيما يلي جدول مقارن بين ارتفاع اسعار مواد البناء بين ١٩٧٢ و١٩٧٤

	١٩٧٢ باللبرة اللبنانية	١٩٧٤ بالليرة اللبنانية
الترابة (طن)	٥٩ر٥٠	٦٣
خشب الشوح (متر مكعب)	٢٣٥	٤٨٠
الحديد المبروم (طن)	٣٨٠	٩٣٠
الحديد المجدول (طن)	٣٩٠	٩٥٠
الكلس الحي (طن)	٥٤	٦٥
الزجاج (متر مربع)	٤ر٥٠	٥ر٤٠
الدهان الوطني (كيلو)	٤٤ر٤	٥ر٦٦
الشريط (الكيلو)	١ر١٠	٢ر٢٠
بحص (متر مكعب)	٥	١٢
رمل (متر مكعب)	٤	١٠
خشب المنجور (متر مكعب)	٨٣٠	١٥٥٠
خشب مضغوط (متر مكعب)	٥٢٥	٥٧٥

اما اسعار احجار الباطون، فقد ارتفع سعرها بنسبة ١٠٠ الى ١٢٠ بالمئة، وحجر البناء الاصلي، ارتفعت كلفته بنسبة ٢٧٠ بالمئة !



عديدة ، اقتصادية واجتماعية وسياسية ، يدفع ثمنها الاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني .

طبعا ، ان ابرز نتيجة لهذا التهافت على شراء الاراضي والاتجار بها ، يؤدي الى ارتفاع شاهق ، ووهمي ، في سعر الارض . في منطقة الحمراء مثلا ، كان سعر المتر قبل عام ١٩٥٨ حوالي ٣٠٠ ليرة ، فاصبح اليوم يتراوح بين ٧ الاف و١٠ الاف ليرة . وفي جونيه — كسروان كان سعر المتر عام ١٩٧٠ خمسين ليرة على اكبر تعديل ، فاصبح الان بـ ٢٥٠ ليرة على اقل تعديل . وقس على تلك المعلومات بالنسبة لباقي المناطق ، وعلى الاخص العاصمة وقرى السياحة والاصطياف .

واول نتيجة لهذا الارتفاع في اسعار الارض هو انه يدفع بالعديد من صغار ومتوسطي الملاك والمزارعين الى بيع اراضيهم ، خاصة وهم يعانون الضائقة الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الغلاء الشامل وتدهور الزراعة وما يرافقهما تدهور واضح في مستوى معيشتهم . وتذهب هذه العقارات المباعة الى يد المصارف وكبريات الشركات العقارية وكبار الملاك العقاريين ، لتزيد من السيطرة الاحتكارية والتمركز الاحتكاري في الارض ، وبالتالي لتزيد من القدرة على التحكم باسعار الارض .

وهكذا ، لا يخسر المزارع والمالك الصغير والمتوسط ارضه ، وينضم الى صفوف الذين لا ملكية لهم ، وحسب ، وانما تتقلص ايضا رقعة الاراضي المعدة للزراعة لحساب الاراضي المعدة للمضاربة العقارية والبناء . وها ان المضاربة العقارية ، وحركة البناء ، تتجه نحو ضواحي بيروت ، ونمو المحافظات ، بعد ان استكملت تقريبا عملية تحويل القسم الاكبر من جبل لبنان الى مناطق ينعدم فيها الانتاج الزراعي وهكذا ، ففي الوقت الذي تبين فيه ازمة الغلاء اشتداد الحاجة لسد الحد الادنى من احتياجات البلاد عن طريق الزراعة المحلية ، تتولى المضاربة العقارية تقليص الاراضي المزروعة او القابلة للزراعة

ومن جهة ثانية ، تشكل المضاربة العقارية ، المنفلتة من عقالها ، سببا رئيسيا من اسباب ازمة السكن المستفحلة بكافة جوانبها . وفي رصدنا لاتجاهات هذه المضاربة وعواملها ، تكشفت امامنا حقيقة بالغة الاهمية هي ان احتكار مواد البناء يفاقم ازمة السكن وارتفاع الايجارات فهو اولا ، يرفع كلفة البناء ، وبالتالي يرفع الايجارات ، ويثبت الميل نحو الابنية والشقق الفخمة على حساب الابنية العادية والمساكن الشعبية التي تحتاجها اكثرية اللبنانيين واحتكار مواد البناء يساهم ثانيا ، في ازمة السكن وارتفاع الايجارات بطريقة اخرى . فقد شهدنا اعلاه كيف ان ارتفاع اسعار مواد البناء ، يزيد الاموال الموظفة في المضاربة العقارية الصرفة ، على حساب الاموال الموظفة في البناء . وهكذا يساهم احتكار مواد البناء مساهمة غير مباشرة في ارتفاع اسعار الارض . وها هي الارقام تبين وجهي دور احتكار مواد البناء في ازمة السكن .

● خلال عام ١٩٧٣ ، تراجعت المساحات المبنية في بيروت بنسبة ٢٥ بالمئة عما كانت عليه عام ١٩٧٢ . وعلى صعيد لبنان ككل ، تراجعت رخص البناء ، خلال الفصل الاول من هذا العام بنسبة ٢٨ بالمئة عما كانت في الفصل الاول من العام الماضي . وقد رافق ذلك تراجع بنسبة ٤٨ بالمئة في عدد الشقق المبنية و ٤٦ بالمئة في المساحة الاجمالية المبنية .

● ارتفاع اسعار الارض ، والتراجع في حركة البناء ، يساهمان بدورهما في ارتفاع اسعار الشقق والايجارات . فخلال ما لا يزيد عن ثلاثة اعوام ، نجد ان الشقة التي كانت تباع بسعر يتراوح بين ٦٠ و ٩٠ الف ليرة ، يصل سعرها الان الى ٢٠٠ و ٢٥٠ الف ليرة .

ولكن ، هل تستفيد خزينة الدولة من كل هذه المعاملات لانتقال ملكية الاراضي ؟ بالكاد ! فالقانون يوفر المهارب العديدة من دفع الرسوم والضرائب . فمن اصل ١٢ الف معاملة عقارية تجري سنويا في بيروت ، هناك ٨ الاف معاملة « وعد بالبيع » وهذه معفاة من الضرائب !

النفاق والتحايل في حرص البرجوازية على اراضي لبنان

ولا يقف مسلسل نتائج المضاربة العقارية عند هذا الحد . بل انه يشمل ايضا قضية حساسة ومعقدة ، هي قضية استملاك « الاجانب » المتزايد للارض اللبنانية . ومن بين كل نتائج المضاربة العقارية — خراب المزارعين والملاك الصغار والمتوسطين ، تدهور الزراعة ، ازمة السكن وارتفاع الايجارات ، الى آخره — يختار اليمين الطائفي الرجعي هذه القضية للتهويل بها . وزعماؤه لا ينفكون ينفخون في مزمار « خطر ابتلاع لبنان من قبل الاجانب ». والاجانب بالطبع ليسوا كبريات الشركات والمصارف الاوروبية والاميركية . وانما هم «العرب» — هكذا ، وبدون تمييز . بل الاصح : حركة التحرر العربية ، التي باتت مصب حقد اليمين اللبناني بعدما اكتشف يمينا عربيا يمثل انعزاليته ورجعية ولائه للغرب الاستعماري .

ولنلقي نظرة الى كيف يحافظ هؤلاء « الوطنيون » على تراب لبنان . لقد صدرت منذ عهد كميل شمعون عدة تشريعات . واخر هذه التشريعات القانون رقم ١١٦١٤ بتاريخ ٤ كانون الثاني ١٩٦٩ والمعدل بموجب القانون رقم ٥١٣١ في ١٩ اذار ١٩٧٣ . وابرز ما فيه :

□ يمنع على « الاجنبي » امتلاك عقار الا « بعد الحصول على ترخيص يعطى بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير المالية» .

□ يستثني القانون من احكامه « اللبناني الاصل او رعايا الدول العربية». فهؤلاء يحق لهم امتلاك عقارات مبنية او مخصصة للبناء شرط الا تزيد مساحتها في جميع الاراضي اللبنانية على الخمسة الاف متر مربع ، ولا تزيد المساحة في محافظة بيروت على الثلاثة الاف متر مربع ، وشرط انجاز البناء على هذه العقارات خلال مهلة اقصاها خمس سنوات .

□ الشركات اللبنانية ، المعتبرة بحكم غير اللبنانية ، يحق لها امتلاك عقارات لا تزيد مساحتها في جميع الاراضي اللبنانية على عشرة الاف متر مربع . على ان يتوافر لديها الشروط التالية : ان يملك الاكثرية المطلقة « اي ٥١ بالمئة » من الحصص فيها شركاء لبنانيون ؟ ان يكون ثلث اسهم الشركات المغفلة على الاقل اسهمها اسمية لمساهمين لبنانيين .

هذا يعني ان « الاجانب » الذين يحتاجون الى ترخيص من مجلس الوزراء لامتلاك عقارات هم الافراد والشركات المساهمة حيث يملك الاجانب اكثر من نصف اسهمها ، والشركات المغفلة حيث يملك الاجانب اكثر من ثلثي اسهمها . وهذه كما هو معروف ، هي الاقلية بين الشركات التي يسيطر عليها راس المال الاجنبي . ومهما يكن من امر ، فان رهن امتلاك هؤلاء للعقارات بموافقة مجلس الوزراء ، يفسح الباب على مصراعيه امام التحايل على مجمل القانون ، عبر النفوذ والوسائط والرشاوى !

وبالفعل ، فخلال الاسبوعين الاخيرين فقط وافق مجلس الوزراء على الترخيص لاجانب افراد وشركات اجنبية مساهمة تملك عقارات جديدة . وسعيدو الحظ هم : مصرف — ذي تشايس مانهاتن بنك — من اكبر مصارف العالم — اميركي ؟ شركة — اوربانيا دورا كاديس — كولومبية ؟ — شركة العقارات والسياحة — لاعادة بناء مسبح ومنتجع — الايدن روك — الشركة العربية الاوربية لزجاج المشرق ؟ السيد روجيه كاشار — فرنسي ؟ السيد اوغاكم تاتينو سيان — روسي — ؟ السيد ميكايل لانيون — بريطاني — ، السيد كسبار ادريس — فرنسي — . وهناك مايزيد عن ايلي اصفهاني — ايراني — السيد احمد ١٨ طلب ترخيص بتملك العقارات من المنتظر ان توافق الحكومة عليها ومنها ٤ طلبات بريطانية ، و٣ طلبات ايرانية ، و٣ طلبات فرنسية ، وطلبان اميركيان وطلب واحد استرالي وبلجيكي وترجل بنيته قيد الدرس ولشركة — سيفكو العقارية .

وها ان مجلس الوزراء يدرج على جدول اعماله مشروعا للوزير الكتائبي جوزف شادر للحد من التملك — الاجانب — ولحجم المضاربات العقارية . وينفي المشروع بما يلي :

— وقف تملك الاجانب في لبنان لمدة سنتين وتعديل قانون تملك الاجانب .

— رفع رسم الفراغ من ٣ الى ٥ في المئة للاراضي التي يفوق ثمنها الـ ٥٠ الف ليرة في بيروت ، و٣٠ الف ليرة للاراضي خارج بيروت .

— فرض ضريبة الربح الصافي عند بيع الاراضي والعقارات .

— اعفاء شراء الشقق التي يزيد ثمنها عن ٥٠ الف ليرة الحاصل خلال السنوات ١٩٧٤ — ١٩٧٥ من رسم الفراغ ومن الرسم البلدي على القيمة التاجيرية ومن ضريبة الاملاك المبنية لمدة خمس سنوات .

ان اقتراحات الوزير شادر لن تعمد امام قدرة رؤوس الاموال والشركات الاجنبية على التحايل على القانون واستصدار استثناءات خاصة — في وقت تشهد البلاد هجوم رؤوس الاموال الاجنبية لاقتناص فوائض الاموال النفطية ، وهي فوق ذلك لا تحل ايا من الجوانب الخطيرة للمضاربة العقارية . فالاقتراحات تشرع ما هو موجود وتشجع على بناء الشقق الفخمة بواسطة الاعفاء من الضرائب والرسوم . اما بالنسبة لفرض ضريبة على الربح الصافي ، فاقتراح يتردد باستمرار ولا ينتقل مرة الى حيز التنفيذ ، او حتى الاقرار ، لان تطبيقه يتطلب اعادة النظر بالعديد من التشريعات التي تجيز عمليا التهرب من كشف الارباح الحقيقية ناهيك عن كافة الاساليب المعتمدة للتهرب من دفع الضرائب اصلا .

وهكذا نجد البرجوازية تتخبط في معالجتها قضايا المضاربة العقارية . تقيد تملك الاجانب تحت ضغط الابتزاز الشوفيني وارضاء لتجمهور المعبأ طائفيا — لكن الخضوع الفعلي هو لرؤوس الاموال والشركات الاجنبية القادرة على استصدار مراسيم خاصة باعضائها من احكام القانون وهنا تتجلى كل تناقضات نظام الاقتصاد الحر . يطلق حرية البيع والشراء على مصراعيها ، ثم يتباكى على النتائج !

● ان البورجوازيه التي تفرط بمياه الشعب ومستوى معيشته وتشرده من بلاده ، هي نفسها التي ترهن وتبيع اراضي لبنان ، دفعة دفعة ، لرؤوس الاموال الاجنبية ان كل بلدان العالم لها تشريعات خاصة تقيد تملك الاجانب . لكن اليمين الرجعي يريد من اثارة الضجة حول هذا الموضوع تسعير مشاعر العداء للاشقاء العرب ، وصرف الانظار عن النتائج الحقيقية للمضاربة العقارية .

● هناك عدة وسائل للحد من استعمار المضاربة العقارية . منها سياسة المصرف المركزي في توجيه حركة التوظيفات ، لكن البرجوازية نفسها — وعلى الاخص كبار اصحاب المصارف الخاصة والتجار — تمكنوا من « قصقصة جوانح » المصرف المركزي على امتداد سنوات ، وابطلوا اية قدرة له على التاثير في حركة التوظيفات . وهناك امكانية تشجيع الدولة لاستثمار رؤوس الاموال في مشاريع بناء رخيص او متوسط مع ضمان الدولة لهذه التوظيفات ، وامكانية منع بيع الاراضي الزراعية الا بعد استثمارها انتاجيا ، وتحسين احوال اهالي الريف بحيث لايضطرون لبيع اراضيهم .

● ثم ان اتساع المضاربة العقارية يزيد ازمة السكن استفحالا . وهو يزيد الحاجة الى النضال من اجل البنود الخاصة بهذه الازمة في برنامج الحركة الشعبية . وعلى راسها المطالبة بتخفيض بعض اموال صندوق الضمان الاجتماعي لمشاريع الاسكان الشعبي . والغاء بدعة البناء الفخم ، وتخفيض الايجارات . فقانون الايجارات الاخير ، وان كان قد استجاب جزئيا للضغوط الجماهيرية ، الا انه لا يزال يترك الازمة بدون حل .

الرابطة المارونية وبيع الأراضي «للأجانب»!
حاميها حراميها

تحترف — الرابطة المارونية — ، منذ فترة المطالبة بوقف بيع الاراضي لـ « الاجانب » وفي مهرجان اخير لها في كسروان ، انطلقت صيحات الاحتجاج — ان كل شيء (في لبنان) اصبح معروضا للبيع : اراضيه للبيع ، جنسيته للبيع ، صحفه تلبيع ، مصارفه تلبيع —

نعم ايها السادة . هذا ما يحصل بالضبط والسبب ؟ نظامكم الاقتصادي — الحر — الذي تجعتون وجوده واستمراره مرادفا لوجود واستمرار لبنان وشعبه !

مطلب تقييد تملك الاجانب مطلب مشروع يستجيب لمطامح اكثرية اللبنانيين خاصة الذين انتزعوا الارض باتنضال المرير وورووها بالعرق والدم ! ولكن شرط التمييز بين الاجانب والاشقاء العرب . ولكن هل ان هذا ما تريده — الرابطة المارونية — صاحبة شعار — لولا الموارنة لما كان لبنان — ؟ بالتاكيد ، لا فالمطالبة عندها تندرج في اطار التحريض الطائفي — الانعزالي ضد — العرب — ضد — الاحزاب — باختصار ضد الفلسطينيين في لبنان وضد حركة التحرر العربية .

الاجانب ، من غير العرب ، ليسوا اجانب في هذا التبد . ولكننا نتساءل : من هم الذين يشترون اراضي لبنان من الاشقاء العرب ؟ الفلاحون المصريون ؟ سكان المخيمات الفلسطينية ؟ كادحو اليمن ام قبائل عمان المفقرة ورعاتها ؟ ام ان الذين يشترون الارض في لبنان هم الحكام العرب ، والمشايخ والسلاطين وكبار البرجوازيين المتضررين ، وبقايا العهود المبادة في كل قطر عربي ؟؟

اللعبة صارت مفضوحة ، يا سادة ! افتحوا سجلات «الرابطة المارونية» تجدون ان كبار سماسرة الارض وكبار اصحاب الشركات العقارية هم انفسهم وجهاء الطائفة الذين يتصدرون الصفوف الامامية في اجتماعاتكم ، ويوجهون سياساتكم !

لكن منطق نظام السمسرة والطائفية السياسية لاحد لوقاحته . يبيعون الاراضي بعشرات الالاف بل مئات الالاف من الامتار . ويعيبون على المالك المتوسط والصغير اذا باع قطعة ارضه الصغيرة لدفع ديونه ، والتصدي للضائقة المالية ولتدهور مستوى معيشته نتيجة « ازدهارهم »!!

يستزلمون لمشايخ وامراء النفط والحكام العرب اليمينيين والرجعيين ، ويجنون الملايين منهم بالسمسرة والعمولات والتنفيعات . ويحشون رؤوس من لايزال يسمعهم من ابناء الطائفة بخطر « العرب الاغراب »! لكن حبل الكذب قصير !

البلدية - الفضيحة وفضائح البلديات

للاسبوع الثالث على التوالي ، يستمر عرض الشريط الممتاز لفرسان بلدية بيروت الثلاثة الذين يعملون من اجلنا ، ويضحون من اجلنا ، ويختلسون من اجل انفسهم !

فمع توسع التحقيق وشموله عددا جديدا من مسؤولي البلدية ، بصفة متهمين او شهود ، وبينهم رئيس دائرة الاستملاك ، ورئيس قسم تجهيز معاملات الاستملاك ورئيس دائرة في وزارة المالية وعدد من الرسامين ، ازدادت قناعة المواطنين بان الفضيحة تسلك الدرب المعتادة لكل الفضائح في نظام السمسرة ، ضجة اعلامية ، حديث عن ملاحقة القضية حتى النهاية ، تحقيقات موسعة ، لجان تحقيق برلمانية ، ثم حين تصل الفضيحة الى الرؤوس الكبيرة ويصبح شيوخ النظام في خطر ، تتدخل اليد السحرية لتضع حدا لشرشحة «رجالات البلد» .

وفي هذه الاثناء ، يستمر شيوخ الاقطاع السياسي وبعض رجال الدين في التدفق على سجن رومية ، المقر الجديد لابطال الفضيحة ، للاطمئنان على الصحة الغالية . فقد خف صائب سلام ، بعدما سبقه جميل كبي ، ليؤكد لهم فائق اهتمامه بسمعة المجلس الذي عينه يوم كان رئيسا للحكومة عام ١٩٦١ ، والذي يدين بالولاء السياسي له .

لكن بلدية بيروت لم تكن بحاجة الى هذه الفضيحة .. لتفضح ! فقصتها منذ زمن بعيد فضيحة مستمرة .

تبدأ الرواية عام ١٩٦١ «عهد حكومة صائب سلام» حين عين المجلس البلدي من ٢٠ عضوا يمثلون عائلات الاقطاع السياسي في بيروت (قانون البلدية يحدد اعضاء مجلس العاصمة بـ ٢٤) بعد زمن استقال ثلاثة : جورج نقاش ، انيس الشعار ، وخاروف يرميان . ثم مات كامل مروة ، والدكتور وديع بربور . بعدها استقال بيار فرعون . اما نينا طراد الحلو ، قرينة الرئيس حلو ، فقد انقطعت عن حضور الاجتماعات بعد انتخاب زوجها رئيسا للجمهورية . فريد ابو شهلا انقطع بدوره .

النتيجة ؟ بقي ١٢ عضوا من اصل ٢٠ . والان اوقف الابطال الثلاثة ليصبح العدد ٩ لا غير !

اذن منذ ١٣ سنة والسادة اعضاء البلدية معينون ، فلا انتخاب ، ولا استبدال للمتوفين والمستقيلين والمنقطعين !

بسبب هذا الوضع الذي يزيد من نقمة سكان العاصمة ، وبحثا عن مخرج يسلم معه اصحاب الرؤوس الكبيرة وتنتهي الفضيحة باقل قدر ممكن من «الضحايا» ، بدأت الاوساط الحاكمة تتحدث عن حل المجلس البلدي الذي ينتهي التمديد الاخير (؟) له بنهاية السنة الجارية .

لا شك ان حل المجلس وتعديل قانون الانتخابات البلدية بحيث تضمن مبدأ الانتخاب الشعبي ، مطلب ديمقراطي يجب السعي الى انتزاعه . غير ان اوساط السلطة في حديثها عن حل المجلس تستهدف تمييع التهمة الموجهة الى الثلاثة ، والتهرب من تحديد اصحاب المسؤولية المباشرة ، عن طريق تحميلها بشكل فضفاض للاعضاء جميعا ، تحت تهمة عريضة هي الاهمال والتقصير . كما ان رئيس الحكومة ، في سعيه الى ترسيخ قاعدته الطائفية السنية في بيروت وتأمين المنافع الانتخابية لازلامه ، يرغب في حل المجلس الذي لا نفوذ له فيه ، املا في ان ياتي المجلس الجديد محققا لمصالحه . وقد جاء تصريح وزير الداخلية حول تدارس موضوع حل المجلس تعبيرا عن صوت رئيسه .

لكن الحل ، خارج النظرة القانونية الضيقة الى توفير النصاب القانوني او عدمه ، وبما هو ادانة عامة لجميع الاعضاء ، يصطدم بالجناح الطائفي الاسلامي والمسيحي الذي يدعم المجلس الحالي ، والذي يحار في كيفية اعادة الكرامة الى ابناء العائلات «العريقة» القابعين وراء القضبان ! فهذا الجناح يرى في الحل توكيدا جديدا على روائح السمسرة والسرقات الطالعة من اروقة المجلس البلدي !

ضمن هذا الحيز من التناقض الجزئي بين مصالح وارتباطات الاجنحة المختلفة في الطبقة الحاكمة ، يمكن تفسير موقف «الانتفاضة» الذي اتخذه رئيس البلدية برفضه المثول امام المحقق ، رغم نفيه له بعد حصوله ، والتبجح باستعداد المجلس لكشف كل وثائقه ، ايمانا منه ببراءته ونزاهته !

يبقى تذكير ، غاية في البساطة : ان عضوية البلدية عمل تطوعي ، لا ينال صاحبه اجرا ولا تعويضات ولا بديل اتعاب .

من اجل هذا العمل المجاني يتقاتل اصحاب النفوذ للجلوس على مقعد في البلدية !! مجرد حماس للمصلحة العامة ورغبة في الخدمة المشكورة .. ومن اجل هذه الخدمة ينصرف انطوان جزار ونقولا العم من مكتبيهما للمحاماة ، حتى يشبعا نهمهما الى خدمة «المواطنين الاعزاء» في بلدية تبلغ موازنتها ١٢٠ مليون ليرة بالتمام والكمال .

فهل يستحقان جزاء ذلك انيرميا في السجن وتلوث سمعتهما وسمعة الزميل الثالث ، حارس المصالح التجارية والمتخلق باخلاقها ؟

ان ما كشف حتى الان من فضائح بلدية بيروت هو غيض من فيض التاريخ الطويل من النهب والانتفاع والسرقة للاموال العامة . ومافضائح بلدية بيروت الا صورة مجسمة للفضائح في مئات المجالس البلدية في طول البلاد وعرضها . وهذا ما يدفعنا ، مرة اخرى ، الى التوكيد على اهمية مجابهة القانون البلدي للدولة بمشروع قانون بلدي بديل ، ديمقراطي ، لا مركزي ، يتيح مواصلة النضال من اجل استعادة الجماهير للمجالس البلدية التي ابتكرتها هي ابان نضالها ضد الاقطاع .. مجامع توحيد عامة اهالي القرية او البلدة او المدينة ضد مستغليها ، وقاعدة للتمثيل الشعبي الاصيل ، واداة لخدمة الجماهير والتخفيف من اعباء المعيشة عن كاهلها . والحاجة ماسة الان اكثر من اي وقت مضى ، من اجل استعادة التنسيق والتعاون بين القوى الوطنية والديمقراطية تمهيدا لفرض اجراء الانتخابات البلدية باقرب فرصة ممكنة ، وخوضها تحت راية الشعارات اعلاه .

اما بالنسبة لبلدية بيروت ، فقد اتاحت فضيحتها الاخيرة هذه فرصة جديدة لاكتشاف مقدار الحاجة الى تغيير جذري في تركيبها واشخاصها لتتحول من بؤرة انتفاع الى هيئة تمثل اهالي بيروت وفي خدمتهم .

نعم لحل مجلس بلدية بيروت المعين ، وتقديم اعضائه الى المحاكمة بتهمة المساهمة في تبديد اموال الشعب !

نعم لانتخاب اهالي بيروت لاعضاء مجلسهم البلدي في انتخابات حرة ديمقراطية .

لا لتحويل قضية « حل » المجلس البلدي المفضوح الى وسيلة جديدة للفلفة فضائح الاختلاس !

■ وفيق النصولي ■ ■ انطوان جزار ■ ■ نقولا العم ■



نتائج زيارة نيكسون لاسرائيل :

الدعم المطلق لاسرائيل وعداء كامل لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية

● جاءت نتائج زيارة نيكسون لتؤكد من جديد سخف وعقم الوهم الذي تتمسك به برجوازيات بعض الانظمة العربية التي ما فتأت تبشر منذ انتهاء حرب تشرين بتغير جذري في السياسة الاميركية في المنطقة وتنظر لانفتاحها على الامبريالية الاميركية بمقولات عن سياسة اميركية جديدة «متوازنة» في المنطقة ، وتبرر تقديم المزيد من المواقع لاقدام الاستعمار الاميركي في الوطن العربي تحت مظلة ان هذا سيحمل اميركا على الضغط على اسرائيل !

لقد اكدت زيارة نيكسون لاسرائيل على الاهمية الكبرى التي تعلقها الامبريالية الاميركية على ابقاء اسرائيل قوية ، وعلى مدى التزام اميركا بالمحافظة على «امن» الكيان الصهيوني بامداده بكافة الوسائل التي تؤمن له القدرة للاستمرار في دوره كقوة رادعة لحركة التحرر العربي .

لقد كرر البيان الاميركي — الاسرائيلي الذي صدر في نهاية زيارة نيكسون لاسرائيل، التزام الولايات المتحدة بضمان « حدود امنة » لاسرائيل على المدى البعيد . ولهذا الغرض سيزور الولايات المتحدة في وقت قريب وفد عسكري اسرائيلي بالاضافة الى الزيارة التي سيقوم بها رئيس الحكومة الاسرائيلية يتسحاق رابين ويجال الون وزير الخارجية الاسرائيلي الى واشنطن . وتهدف هذه الزيارات الى بلورة اتفاقات جديدة بين اميركا واسرائيل حول تزويد اسرائيل بالمساعدات العسكرية ولفترة طويلة مقبله . وبلورة اتفاقات اقتصادية ومساعدات مالية تؤمن لاسرائيل مصدرا كافيا لنفقاتها العسكرية التي تفوق كثيرا قدرة الاقتصاد الاسرائيلي ..

لقد ابرز البيان المشترك العلاقة الخاصة التي تربط الامبريالية الاميركية بالدولة الصهيونية مشيرا الى « الطبيعة المستمرة الطويلة الاجل للعلاقات الخاصة بالتسلح بين البلدين » مؤكدا على ان التصور الاميركي للتسويه في المنطقة يرتكز على « تعزيز قدرة اسرائيل على الدفاع عن نفسها .. للمحافظة على ظروف تؤدي الى السير نحو السلام » .

كما اشار البيان الى « ان الدعم المهم الدائم من جانب الولايات المتحدة لنمو اسرائيل الاقتصادي سيستمر » واعلن ان المساعدات الاميركية لاسرائيل « ستكون موضوع مشروع طويل الامد يتيح التعويض عن النفقات الاضافية لاسرائيل للدفاع عن نفسها» وقال البيان « أن الرئيس نيكسون شدد على أستمرار الدعم الاميركي لقوى الانماء الاقتصادي الاسرائيلي » وذكر ايضا أن « الحكومة الاميركية ستشجع المؤسسات وأصحاب رؤوس الاموال على استثمار اموالهم في اسرائيل » . هذا وأعلن البيان على أن الولايات المتحدة ستزود اسرائيل بمفاعل نووية وبالتقنية والوقود النووي . هذا على الصعيدين العسكري والاقتصادي .

أما على الصعيد السياسي فقد شدد البيان على التزام اميركا بأمن اسرائيل على المدى البعيد والدور الذي تلعبه في المنطقة ومن الجانب الاسرائيلي اعلن البيان تقدير الحكومة الاسرائيلية « للدور البارز الذي تلعبه الولايات المتحدة في السعي من اجل السلام » اي من أجل فرض التسوية الاميركية على المنطقة . كما اكد الجانبان الاميركي والاسرائيلي أن هذه التسوية لن تكون ممكنة الا عبر سلسلة من المفاوضات المتصله وفقا لما يطالب به القرار ٣٣٨ » .. هذا القرار الذي يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وحقه في تقرير مصيره على أرضه وبنفسه .

لقد كان نيكسون واضحا في تأكيداته للاسرائيليين حول مغزى «التقارب» الاميركي من الانظمة العربية عندما اعلن في ختام كلمة القاها في مأدبة عشاء اقيمت له في القدس على « ان كون الولايات المتحدة تسعى الى اقامة علاقات حسنة مع بعض جارات اسرائيل (هكذا يسمى نيكسون الانظمة العربية اللاهثة وراء تعميق تبعيتها للامبريالية الاميركية) لا يعني، في اية حال من الاحوال ، ان صداقتنا او مساندتنا لاسرائيل تتضاءل » .

وأضاف انه « يجب ألا يتعرض أمن اسرائيل أبدا للخطر » . أما تعريض سلامة الشعوب العربية للخطر من قبل الاعتداءات الصهيونية المتواصله وعلى أيدي سلطات الاحتلال الاسرائيلي فيمتدحه نيكسون كدليل قاطع على الشجاعة الاسرائيلية وكبرهان على قدرة الدولة الصهيونية على المحافظة على بقائها ! .. أيا ترى هذه هي السياسة الاميركية « المتوازنة » و « الحيادية » التي تروج لها الانظمة العربية المنفتحه على الاستعمار الاميركي البشع !!

أما الشعب الفلسطيني المشرد والقابع تحت احتلال استعماري يمارس شتى أساليب القمع الفاشيستي والتبديد القومي فلم يرد ذكر لحقوقه الوطنية في البيان الاميركي — الاسرائيلي المشترك . بل نجد في البيان تشجيع اميركي صارخ لاسرائيل للقيام بأعتداءات جديدة على مخيمات اللاجئين ، كما نجد تحريضا واضحا للانظمة العربية على قمع وتقييد الثورة الفلسطينية فقد أكد البيان المشترك على « أن من واجب كل دولة أن تمتنع عن تشجيع تنظيم قوات غير نظامية أو جماعات مسلحة من ضمنها مرتزقة ، تهدف التسلل الى اراضي دولة اخرى » . وهكذا يحول المنطق الامبريالي « المحايد » و « المتزن » الفداء والدفاع عن الوطن الى ارتزاق ويعتبر طليعة حركة الشعب الفلسطيني الوطنية لا أكثر من « قوات غير نظامية أو شبه نظامية » ، في حين تصبح الدولة الصهيونية المرتزقة دولة بحاجة الى دعم عسكري وأقتصادي أميركي على مخططات طويلة المدى تلتزم أميركا بتشجيع الهجره اليها من الخارج . وهكذا وقبل أن يجف توقيع نيكسون على البيان المشترك حتى بدأت القوات الاسرائيلية في اعتداءاتها على لبنان .

تصور واحد للتسوية

كما جاءت زيارة نيكسون لاسرائيل (الذي لم يكف عن الاعلان انه لم يأت الى المنطقة بحقيقة مليئة بالحلول الجاهزة!) لتؤكد الانسجام بين التصور الاميركي والتصور الاسرائيلي للتسوية . ويرتكز هذا التصور الاميركي — الاسرائيلي على التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وعلى اعتبار النظام الهاشمي وصيا على الشعب الفلسطيني . فقد اعلن كيسنجر في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اسرائيل قبل سفره منها بأن الخطوة التالية في المفاوضات الهادفة الى الوصول الى التسوية هي عن طريق المفاوضات بين اسرائيل والاردن التي — حسب قول كيسنجر — « لها خلفية تاريخية بهذا الصدد » . كما اشار الى موافقة اسرائيل المبدئية في الماضي على التفاوض مع الاردن » . كما اعرب كيسنجر عن اعتقاده بانه في اعقاب جولته الاخيرة في الشرق الاوسط والاحداث المقبلة بان امن اسرائيل سوف يضمن على المدى البعيد بشكل افضل كثيرا من الماضي .

كما سارع الى تطمين الاسرائيليين حول الوعد الاميركي لمصر بامدادها بمحطات ذرية قائلا بان « بناء المفاعل في مصر يستغرق ما بين ٦—٨ سنوات .. وتعتقد الولايات المتحدة بأن من المحتمل خلال هذا الوقت التقدم نحو السلام ولن يكون هناك داع للخوف من ان تنتج مصر القنبلة الذرية » . كما كان كيسنجر واضحا في تحديده للتكتيك الاميركي لتمرير التسوية الاميركية عندما صرح بان « سياسة الولايات المتحدة تعتمد على تحقيق الخطوة تلو الخطوة . وبين هذه الخطوات ينبغي التريث كي تبلور الاطراف مواقفها» . وبتعبير اخر اعتماد التسويات الجزئية التدريجية الثنائية التي تجر الانظمة العربية لتقديم المزيد من التنازلات على جرعات يتخللها الوقت الكافي لتثبيت هذه التنازلات وفحص « حسن نوايا » هذه الانظمة .

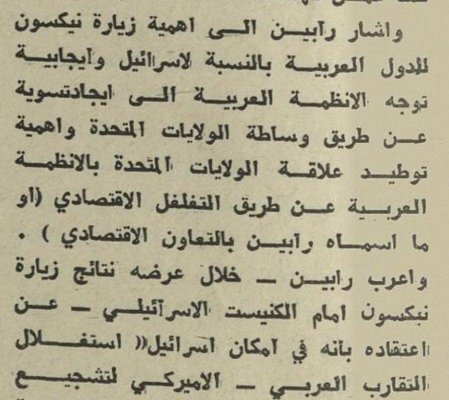
رابين يستقبل نيكسون عند وصوله الى القدس المحتلة

المساعدات الاميركية باعتراف اسرائيل

ولهذا جاء التقييم الاسرائيلي الرسمي لزيارة نيكسون ايجابيا وفي غاية الارتياح . فقد اشاد رئيس الحكومة الاسرائيلي يتسحاق رابين في المؤتمر الصحفي الذي عقده عقب انتهاء زيارة نيكسون ، باهمية الدعم الاميركي العسكري والاقتصادي والسياسي لاسرائيل « وخاصة في عهد الرئيس نيكسون » حيث « ازدادت هذه الصداقة وتوطدت وتجسدت في قضايا عملية وحيوية لدولة اسرائيل » .

كما كشف رابين على ان اسرائيل حصلت في السنوات الاربع الاخيرة من حكومة الولايات المتحدة على اكثر من ٤٠٥ مليون دولار .

وابرز اهمية زيارة نيكسون لاسرائيل كاول رئيس اميركي يزور البلاد ليقيم ويجري مباحثات في مدينة القدس بالذات مشيرا « النتائج العملية » التي ستترتب على هذا اي تكريس القدس بشقيها عاصمة للدولة الصهيونيه .



لقد اكد رابين في مؤتمره الصحفي بعد زيارة نيكسون « ان رئيس الولايات المتحدة حضر الى القدس ، واقام في القدس واجرى محادثات في القدس ، وذلك على الرغم من اصوات عديدة في العالم العربي والاسلامي ضد عمل كهذا » !

واشار رابين الى اهمية زيارة نيكسون للدول العربية بالنسبة لاسرائيل وايجابية توجه الانظمة العربية الى ايجاد تسوية عن طريق وساطة الولايات المتحدة واهمية توطيد علاقة الولايات المتحدة بالانظمة العربية عن طريق التغلغل الاقتصادي (او ما اسماه رابين بالتعاون الاقتصادي) .

واعرب رابين — خلال عرضه نتائج زيارة نيكسون امام الكنيست الاسرائيلي — عن اعتقاده بانه في امكان اسرائيل « استغلال التقارب العربي — الاميركي لتشجيع سياسة معتدلة وتعزيز الخطوات السياسية نحو سلام حقيقي تقبله اسرائيل ويتم الاتفاق عليه معها » .

واضح ان زيارة نيكسون لاسرائيل جاءت لتثبيت جملة حقائق باتت معروفة للحركة الوطنية العربية واهمها التزام اميركا المطلق بالمحافظة على الكيان الاسرائيلي التوسعي وبدعمه عسكريا واقتصاديا وسياسيا والانسجام الكامل بين التصور الاميركي — الاسرائيلي للتسوية في المنطقة . ومقابل هذا يبقى عداء اميركا المطلق لحركة الشعب العربي التحررية وتنكرها وتجاهلها الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية واعتبار النظام الهاشمي العميل وصيا على حقوق الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

الشعب الفلسطيني بالارض المحتلة لنيكسون : لا « للسلام » الاميركي ومنظمة التحرير ممثلتنا الوحيدة

وجهت جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل رسالة الى الرئيس الاميركي نيكسون اثناء زيارته للارض المحتلة ونشرتها جريدة «الفجر» التي تصدر في القدس وجاء فيها :

« نحن متأكدون ان هذه الزيارات التي تقوم بها الى منطقتنا لم تكن مدرجة على جدول اعمالك في فترتك الرئاسية الثانية .. انك تجيء الى الوطن العربي مرغما ومضطرا ، بفعل التغيرات التي حدثت بعد اكتوبر ١٩٧٣ تلك التغيرات التي اوجدتها ارادة الشعوب العربية المدعومة بارادة السلام العالمية .

لهذا تجيء الى الوطن العربي

تجيء الى الوطن العربي بعد ان حققت شعوبه انجاز اكتوبر المجيد ، ذلك الانجاز الذي كان تحقيقه من وجهة نظركم وحلفائكم الإسرائيليين — في حكم المستحيل ....

وقالت الرسالة « انك تجيء محاولا تعزيز المواقع الاميركية في الوطن العربي، تجيء هادفا الى البحث عن وسائل جديدة تضمن استمرار النهب الاميركي لثرواتنا وخيراتنا الاقتصادية والبشرية والجغرافية . تجيء الى بلادنا مخلفا وراءك فضيحة الاخلاق الاميركية التي اطلق عليها اسم «ووترغيت» وقد تكون زيارتك مناسبة للهروب من الاصوات التي تنطلق في ارجاء الولايات المتحدة وتشهر بك وتطالب باستقالتك وتظن انك تخرج من ارض الفضيحة لتحل في ارض تعتقد ان وزير خارجيتك قد مهد لكم الطريق عليها .

تهرب من جانب متهم فيه بالتجسس ، وتظن انك تحل في جو يرحب بك معتقدا ان الشعوب العربية شاكرة لكيسنجر والولايات المتحدة فضلها في «فصل القوات» واسكات صوت المدافع على الجبهات ، تظن انك تنتقل من جو الهزيمة الداخلية الى جو الانتصار الخارجي .

لكن الامر ليس كذلك .. انك تجيء الى ارض يعتبرك شعبها مثلا للدولة الاكثر كرها له ، للدولة صاحبة النصيب الاوفر في خلق ظروف ضياع حقوق الشعب وارضه .

تجيء الى ارض يعتبرك اهلها رمزا للسياسة التي تقف حائلا بينهم وبين نيل حقوقهم المشروعة تجيء الى ارض شعبها قوي الذاكرة .. لاينسى تاريخ الولايات المتحدة الاسود معه .

ان لزيارتك يا رئيس الولايات المتحدة الاميركية وقعا سيئا في نفوسنا .. بدأنا نستعيد في ذاكرتنا تاريخ سياسة بلادكم المشين، وعار اخلاقكم الاميركية تجاه شعبنا الفلسطيني .. تجاه امتنا العربية .. وتجاه كل طلاب السلام في العالم في الفيتنام وفي كمبوديا وفي لاوس وفي بنغلادش وفي اليونان وفي تشيلي وغيرها .

واضاف البيان :

ان القضية الفلسطينية التي تجد تعبيراتها فيما يعرف بالصراع العربي الاسرائيلي او مشكلة الشرق الاوسط هي القضية الاساسية في الصراع . وكل محاولة للنظر الى مستقبل الشرق الاوسط من غير الزاوية الفلسطينية ليست محاولة خاطئة من حيث فهمنا لجوهر الصراع فقط ، بل لن تستطيع ان تصل الى اي حل سلميا كان او سياسيا ، اخذ اسم هدنة او فك ارتباط ، او فصل قوات ، او مؤتمر جنيف ، او قرار ٢٤٢ او قرار ٣٣٨ ، او قرارات الامم المتحدة ما دام هذا الحل لا يلبي الاهداف الفلسطينية .

واكد البيان كذلك :

ان شعبنا يصر على ممارسة حقه في تقرير مصيره ، ويرفض الوصاية فهو اهل لتحمل مسؤولياته بنفسه ولقد اختار الشعب الفلسطيني ، سواء المتواجد على ارض الوطن او في الخارج قيادته الناطقة باسمه ، وهي منظمة التحرير الفلسطينية .

واذا كان هنالك بعض الجهات العربية مثل الاردن ، تدعي انها مسؤولة او ناطقة باسمنا نحن الفلسطينيين الذين نعيش على ارضنا المحتلة ، وتعتبر الضفة الغربية المحتلة جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية ، فاننا نود ان نعيد الى الاذهان ان شعبنا في المناطق المحتلة يرد على الادعاء الاردني ويرفضه ، وقد مارس هذا الرفض عمليا ، من خلال المبايعة الشعبية الواسعة من قبل المؤسسات الوطنية والجماهير لمنظمة التحرير الفلسطينية بانها ممثل وحيد لهذا الشعب ، هذه المبايعة التي ادى اعلانها والتركيز عليها الى قيام سلطات الاحتلال بطرد مجموعة من قيادات شعبنا الى خارج الوطن المحتل قبل حوالي ستة اشهر .

واكدت الرسالة في ختامها على مطالب الشعب :

— لا سلام بدون الانسحاب الاسرائيلي الكامل من المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ ، كخطوة اولى لتسوية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني .

— لا سلام بدون ممارستنا وبحرية مطلقة لحقنا في تقرير مصيرنا .

— اننا نعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة وحيدة لنا ، وناطقة باسمنا ، وانها الجهة الوحيدة التي تملك الحق في التحدث عن مصير اراضينا المحتلة ، سواء الضفة الغربية او قطاع غزة .

هذه هي ارادة شعبنا في المناطق المحتلة ، والتي اعلنها مرارا .. وبدون احترامها سيبقى السلام بعيدا جدا . ليس في منطقتنا فقط .. بل في العالم اجمع .

كما في "تل أبيب" كذلك في عمان

نيكسون يؤكد الدور الأردني في تصفية الحقوق الفلسطينية

تفاصيل مشروع فك الارتباط الأردني الذي قدمه الملك حسين الى نيكسون!

في تشرين الثاني ١٩٧٣ كان هناك مشروع «لفك الارتباط الاردني — الاسرائيلي» تقدمت به الحكومة الاردنية وذلك بعد شهر واحد من انتهاء الحرب التي كانت هذه الحكومة أمينة مع مصالحها بعدم المشاركة فيها .. ومنذ ذلك التاريخ حتى الان ، قدم الملك حسين وحكومته ثلاث مرات مشاريع لفك الارتباط على جبهته . وكان اخرها مشروع تقدم به خلال زيارته الاخيرة لاميركا ، ثم عاد للتأكيد عليه مجددا خلال وجود نيكسون في عمان. « ان هذه خطوة يمكن تحقيقها بواسطة يد اميركا القوية والصديقة » !! هكذا قال الملك في خطابه امام نيكسون .

وتؤكد المعلومات الموثوقة ان برنامج فك الارتباط الاردني الذي اقترحه الملك يرتكز الى النقاط التالية :

١ — انسحاب اسرائيلي لمسافة عشرة كيلو مترات عن نهر الاردن .

٢ — استعداد الاردن للموافقة على بقاء المستعمرات الاسرائيلية الجديدة التي أقيمت بعد احتلال الضفة الغربية على طول النهر في منطقة الاغوار .

٣ — موافقة الاردن على استمرار مرابطة القوات الاسرائيلية على امتداد الشريط الملاصق لنهر الاردن من اجل «منع أية أعمال عدوانية .» !

٤ — وضع الجسور على نهر الاردن تحت اشراف مشترك اردني — اسرائيلي ، «لتوفير الضمانات ضد اي اعمال تسلل والتعاون المشترك ضد دخول المخربين » !

٥ — السماح للادارة المدنية الاردنية في الخطوات اللاحقة بالعودة الى بعض المدن الفلسطينية في الضفة الغربية فقط مثل نابلس وجنين ورام الله ، ودون ان تلتزم اسرائيل بالانسحاب من المناطق المحيطة او المجاورة لهذه المدن !

وبهذا المشروع ، يريد الملك ان يضمن عودة نفوذه وسيطرته تدريجيا على اقسام من الضفة الغربية تحت حماية الحراب الاسرائيلية ومن خلال تعاون مشترك لقمع واستئصال أية اعمال مضادة تقوم بها المقاومة والشعب الفلسطيني في هذه المناطق.

ولكن شمعون بيريز يؤكد بأن : « على بلد مثل الاردن ان ينتظر » ان المخطط الامبريالي — الصهيوني يطمح في البداية الى تأمين اخراج مصر اولا من ساحة الصراع في المنطقة وجذبها تماما الى حظيرة الحل الاميركي حتى تصبح القيادة المصرية احدى ادوات تنفيذ هذا الحل ، وبعدها يأتي دور بلد مثل الاردن وتنتهي القضية معه دون اي متاعب في المنطقة .

ولا يفوت كيسنجر خلال مرافقته لنيكسون في رحلته الى اسرائيل ، ان يقدم من تل ابيب كل التطمينات بشأن دور الاردن تجاه مصير الضفة الغربية والقضية الفلسطينية :

« ثمة عدة خطوات ، الخطوة الاولى هي عن طريق مفاوضات بين اسرائيل والاردن الذي له خلفية تاريخية بصدد القضية الفلسطينية . وقد وافقت اسرائيل في الماضي على التفاوض مع الاردن .»

وفي نفس اليوم ١٧—٦ ، يعلن اهرون ياريف وزير الاعلام الاسرائيلي مساندته وتأييده لهذا الاتجاه في حل القضية الفلسطينية . يقول ياريف :

« ان القضية الفلسطينية قائمة ، وحلها ينبغي ان يأتي ضمن نطاق المملكة الاردنية ... ان دولة اسرائيل لن تتفاوض مع منظمات المخربين ، وكل حل ينطوي على تنازل عن مناطق في الضفة الغربية يتطلب اجراء استفتاء عام .. وفي المرحلة الحالية لست على استعداد لرسم خرائط . »

هكذا اذن تنهال الوعود والضمانات الاسرائيلية — الاميركية على حكام الاردن باعتبارهم الطرف الوحيد الذي سيجري حل القضية الفلسطينية على يديه وبمشاركته ، وخاصة فيما يتعلق بمصير الضفة الغربية . ويقدم الاميركيون في هذا المجال تفسيرهم المحدد والملموس للعبارة العامة والغامضة التي «تسامحوا» ووافقوا على ايرادها في بيان نيكسون — السادات حول « ضمان المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني . » !

وزاد عليها الاميركيون في بيان نيكسون — رابين في القدس موقفا اكثر تحديدا بشأن مصالح شعب فلسطين يقوم على اعطاء الضوء الاخضر للصهاينة بشن حرب ابادة ضد هذا الشعب ، تحت اسم «العمل على مكافحة الارهاب والمنظمات شبه العسكرية والارهابية ومطالبة الدول المعنية التي تقيم فيها باتخاذ اجراءات فعالة » ! هذا هو المفهوم الواضح والذي لا يحمل اي التباس لعبارة « مصالح شعب فلسطين المشروعة» التي وردت في بيان نيكسون — السادات ..

تصفية القضية الفلسطينية من خلال النظام الاردني وشن حرب ابادة ضد المقاومة الفلسطينية على يد الصهاينة ، هذا هو المضمون الذي لا يخفى ولا يحتاج الى اي تفسير وايضاح للموقف الاميركي كما تجلى خلال رحلة نيكسون الى اسرائيل . وهذه السياسة رغم كل التلاوين وتغيير الاثواب الذي اتخذته، الا انها تكريس لذات الموقف الامبريالي الاميركي الذي كان قائما على امتداد السنوات الماضية، وكذلك بعد حرب تشرين .. و«منعا لاي التباس» يكرر نيكسون استمرار اميركا في انتهاج هذه السياسة رغم ان عناوين جريدة «الاهرام» حول «التوازن والتغير» في الموقف الاميركي لم يجف حبرها بعد !

وفي سبيل مزيد من التكريس لهذه السياسة، ودعم خطوات السير عليها ، جاء البيان الاميركي — الاردني الصادر عقب زيارة نيكسون لعمان الذي اكد على « دعم الولايات المتحدة الفعال للتوصل الى اتفاق بين الاردن واسرائيل على خطوات ثابتة واضحة نحو السلام العادل والدائم المنصوص عليه في قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ .... ووجه فخامة الرئيس



الملك حسين في استقبال نيكسون

نيكسون الدعوة لجلالة الملك حسين لزيارة واشنطن في وقت قريب بقصد اجراء المزيد من المحادثات حول استراتيجية الجهود المقبلة التي تسعى لتحقيق السلام تمشيا مع اهداف قرار مجلس الامن الدولي رقم ٣٣٨.»

لقد تحاشى نيكسون اي اشارة لحقوق الشعب الفلسطيني والقدس والحدود ،معتبرا اياها في خطابه في عمان ، انها من«المشاكل التي تسبب اليأس » ! ، واستمر في تقديم التأكيدات مع وزير خارجيته باعطاء حكام الاردن الدور الرئيسي والوحيد ، ودعم الوصول الى اتفاق بينهم وبين اسرائيل على مصير الاراضي المحتلة . وكان هذا وحده كافيا حتى تسود اروقة البلاط الملكي الغبطة. لقد تحقق بالنسبة لهم انتصار عظيم عندما توفر تناغم كامل وعلني وصريح بين الموقف الاميركي والاسرائيلي مع مصالح حكام الاردن !

ولم يعد خافيا في البيانات الرسمية والمواقف العلنية للزعماء الاميركيين والصهاينة اصرارهم على تحقيق حل اردني — اسرائيلي لاقتسام الضفة الغربية وفرض حل للقضية الفلسطينية بهذه الوسيلة عبر حكام الاردن وضمن اطار مملكتهم .

ان مشروع المملكة المتحدة هو الذي يحظى بتأييد ودعم المخطط الامبريالي الاميركي — الصهيوني ، ويندرج ضمن هذا المخطط ضرورة تصفية الحركة الوطنية الفلسطينية وقوتها الرئيسية ممثلة في المقاومة، بما يلبي مصالح حكام الاردن ويترك الساحه امامهم خالية حتى يتم تنفيذ هذا المخطط .

وتعلن دوائر القصر الاردني (النهار ١٩—٦) عن ارتياحها الشديد لنتائج زيارة نيكسون ، وعن وجود وعد اميركي بالعمل من اجل تحقيق فك ارتباط اردني — اسرائيلي بعد تحقيق مرحلة ثانية من الانسحاب الاسرائيلي من سيناء . ان احكام القبضة الاميركية حول مصر هو الامر الذي يحتل المرتبة الاولى في المخطط الاميركي ، لانه بهذه الوسيلة يساعد على فتح بوابة المنطقة على مصراعيها امام اعادة نفوذهم وتقرير مستقبل المنطقة بما ينسجم مع المصالح الامبريالية على المدى البعيد . ولهذا فان حكام الاردن ليسوا على عجلة من امرهم ، ما دام تكريس النفوذ الامبريالي وخاصة في مصر يخدم الوصول الى تطبيق الحل الاميركي ، الحل الذي يلبي مصالحهم ويمنحهم دور تقرير مصير الضفة الغربية وشعب فلسطين بالاشتراك والتضامن مع المحتلين الصهاينة .

ومنذ الان وحتى المباشرة في تطبيق هذا الحل، يستمر اغداق الملايين الاميركية على حكام الاردن والوعود بزيادة الدعم المالي السنوي الى ١٠٠ مليون دولار ، ومعها ٢٠٧ ملايين دولار طلب نيكسون من الكونغرس تقديمها هذا العام الى حكام الاردن . اضافة الى الوعود بتقديم المساعدات العسكرية الكبيرة . ان «صلابة ومنعة» الوضع الاردني على حد تعبير بيان حسين — نيكسون ، هو الضمانة لتوفير الشروط الكفيلة بمنح الحل الاميركي افضل الفرص عند التطبيق ، واستمرار النظام الاردني كقاعدة وركيزة استراتيجية للامبريالية في سياستها الرامية لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية .

لقد رفرفت الاعلام الاميركية فعلا في شوارع عمان ، وحشر مئات التلاميذ رغم انوفهم على جنبات الطرق بعد سحبهم من صفوفهم لاستقبال نيكسون ! وتكفلت مخافر الشرطة ومجموعات المخابرات بلملمة عدة عشرات من المواطنين من اجل الترحيب « بالصديق العظيم » ... وجرى الزج بالمئات من العناصر الوطنية «المشبوهة» في السجون « احتياطا » خلال فترة الزيارة .. ولكن هذا كله — رغم الغبطة التي يدخلها على قلب العاهل الاردني في تحضير استقبال لائق بضيفه — يعلن بوضوح مصير الحل الاميركي المحتوم في المنطقة رغم القهر والقمع ، ومهما طالت واشتدت مصاعب الطريق .

اليمن الديموقراطية

في الذكرى السنوية لتأسيس منظمة لجان الدفاع الشعبي

منظمة جماهيرية ديموقراطية تضم القوى المتحالفة طبقيًا وسياسيًا في مرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية

عدن — مراسل «الحرية» :

تناضل الثورة في اليمن الديمقراطية منذ الثاني والعشرين من يونيو — حزيران ، عام ٦٩ من اجل ارساء سلطة الديمقراطية الشعبية . وقد مكنتها التحويلات الديمقراطية في المجتمع ، كالتأميم والاصلاح الزراعي والدستور ومجلس الشعب الاعلى وتثوير الجيش والشرطة واصلاح الادارة .. الخ من ان تواجه التركة الموروثة في اقتصاد الخدمات وان تسن وتنفذ اول خطة تنمية في البلاد (خطة التنمية الثلاثية ٧١—٧٣) . واستفادة من دروس الخطة الثلاثية ، وبعد انجاز تعداد السكان ، بدأت السنة المالية لتنفيذ الخطة الخمسية للاقتصاد الوطني .

لقد لعب المؤتمر العام الخامس للجبهة القومية دورا بارزا في وثائقه وبرنامجه لتوضيح هوية الجبهة ، وفي تأسيس المنظمات القاعدية في مواقع الانتاج والعمل . وتنفيذا لقرارات المؤتمر ، وعلى اساس وحدة فصائل العمل الوطني ، تأسس اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي واعيد تكوين الاتحاد الوطني لطلبة اليمن ، وشكلت اللجنة التحضيرية لاعادة تشكيل الاتحاد العام لعمال الجمهورية .

وخلال هذه المراحل جميعها . كانت الثورة تتابع تصفية العناصر اليمينية والبيروقراطية المحترفة في الجيش بهدف تحويله الى جيش شعبي يحمي انجازات الثورة ويسهم في الانتاج ويكون اداة بيد تحالف القوى المنتجة . واستمرارا لتثوير المؤسسات العسكرية ، اصبحت الشرطة الشعبية قوة شعبية مسلحة تساند الجيش في صد غارات المرتزقة وتسهر على حماية المواطنين . وتوسيعا لاطار المشاركة الشعبية في الدفاع عن الثورة تأسست منظمة الميليشيا الشعبية في محافظات الجمهورية ، وبذلك اصبحت مهمات الدفاع عن الثورة مهمات شعبية بالفعل .

لجان الدفاع والمشاركة الجماهيرية الواسعة

وقد جاء تأسيس منظمة لجان الدفاع الشعبي في العام الماضي ، ليؤكد اهمية اشراك وتنظيم كل القوى الطبقية والسياسية ذات المصلحة في الثورة وفي استمرارها وتحولاتها . وهي لهذا تستوعب العمال والفلاحين والطلبة والموظفين والبرجوازية الصغيرة والجنود ، باعتبارها منظمة غير مهنية ، وديمقراطية الطابع . وتعتبر لجنة الوحدة السكنية (لا تزيد الوحدة عن ١٢٠ شخصا) هي السلطة الفعلية فيها ، وهي اقرب لجنة الى الاحتكاك بالجماهير . وتنتخب لجنة الوحدة من سكان الوحدة السكنية ديمقراطيا ، وتتوزع مهامها على السكرتاريات التسع التالية :

١ — سكرتارية العمل السياسي والايدولوجي.
٢ — سكرتارية الاسكان .
٣ — سكرتارية الانشاء والتعمير .
٤ — سكرتارية الصحة العامة .
٥ — سكرتارية العمل والشؤون الاجتماعية.
٦ — سكرتارية الادارة والتنظيم والتوجيه .
٧ — سكرتارية الحراسة والمراقبة .
٨ — سكرتارية التربية والتعليم .
٩ — سكرتارية العمل الاقتصادي .

وكل مسؤول عن سكرتارية عليه ان يشكل لجنة من سكان الوحدة ، تساعده في تنفيذ مهماته المحددة ببرنامج منظمة لجان الدفاع. وتسترشد جميع اللجان ببرنامج مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الذي اقره المؤتمر العام الخامس وبقوانين ولوائح الدولة .

وتعتمد المنظمة في عملها التنظيمي على كوادر شابة تكتسب تجربتها بالممارسة ، وتزداد معرفتها ثراء كلما اتسع نطاق اعمالها، ويظل مبدأ الديمقراطية المركزية هو المبدأ الاساسي الذي يحكم علاقة اللجان بعضها بالبعض الاخر . ابتداء من الوحدة السكنية ومرورا بلجنة الحي ولجنة المركز ولجنة المديرية ولجنة المحافظة وحتى القيادة الوطنية للمنظمة التي يعتبر مكتبها الوطني أعلى سلطة قائدة فيها .

تعميم الثقافة على الجماهير

ان اشاعة الثقافة التقدمية في اوساط الجماهير ومطاردة الثقافة الغيبية المثالية للاقطاع والبرجوازية يمكن ان تسهم بها لجان الدفاع اسهاما كبيرا ، بدعم التوجيه الاعلامي المسموع والمرئي (صحافة، اذاعة، تلفزيون) ويبسط ويبلور القضايا العامة التي تطرحها قيادة الثورة . فعن طريق مجلات الحائط في كل وحدة سكنية ، وتنظيم المحاضرات الايدولوجية والسياسية والتربوية والصحية والثقافية ، وعن طريق سهرات النقاش المفتوح ، والحفلات والمهرجانات ، تتمكن اللجان من ترجمة الشعارات العامة الى خطوط عمل ومهمات مباشرة ، وتقرب الجماهير خطوة خطوة الى تفهم برنامج الثورة والقوانين التي سنتها منذ التصحيح . بهدف الاقتناع بها والنضال من اجل تطبيقها .

وقد قامت بعض اللجان بمهرجانات فنية موجهة ، وامسيات ادبية ، وندوات ومحاضرات سياسية وصحية . وان الاستمرار في التجربة سيمكن اللجان الفنية من تنفيذ مهام التثقيف على نحو خلاق ومبدع .

كما سيتيح النشاط الثقافي الفرصة امام ابداعات الجماهير لتأخذ دورها في بلورة ثقافة تقدمية جديدة تستخدم كافة الاشكال المتاحة والممكنة للتثقيف من مسرح ومهرجانات وادب وفنون تشكيلية وندوات ومحاضرات ونشرات ولقاءات وغيرها .

انجازات صغيرة ذات مردود كبير

استنادا الى قانون الاسرة تسهم اللجان بفض المنازعات العائلية والمشاجرات الشخصية، فتخفف اعباء كبيرة عن كاهل المحكمة .وخلال اداء هذا الدور تتلمس المشاكل الواقعية للاسر وتحاول حلها حسب امكاناتها وطاقاتها.

وللمساعدة في تطبيق قانون الاسكان ، تقوم لجان الوحدات السكنية باجراء كشوف للتأكد من وجود عقود الانتفاع وتسديد الايجارات ، وكشف المتحايلين على القانون. وترفع توصياتها الى قيادتها والى وزارة الاسكان .

في المجال التربوي ، قامت بعض اللجان بتنظيم دورات محو الامية بالتنسيق مع ادارة محو الامية ، واجرت مسحا لعدد الاميين في وحدتها ، واقنعت طلبة الاعدادي للقيام بتدريس المواد التي يتخلف فيها الطلبة الابتدائيون ومساعدتهم في شرح وفهم المواد الصعبة . وتسعى معظم اللجان الى اقامة صلة دائمة بين المدرسة في وحدتها وبين الاسر من اجل حل جميع المشاكل التي تواجه الطلبة بروح المسؤولية الجماعية .

وتقوم كل لجنة بتسجيل جميع القادرين على الحراسة من الرجال ، وتنظيم دوريات حراسة ليلية ، لحماية المنشآت والاماكن العامة من التخريب .

واسهمت اكثر من لجنة في العمل الطوعي بتشييد المدارس ومد انابيب المياه (عدن الصغرى مثلا) .

ورغم العمر القصير لمنظمة لجان الدفاع ، فانها اسهمت بكل هذا ، رغم انه لا يلبي طموحها الذي تضمنه برنامج عملها . واضافة لذلك فان المنظمة — كما قال الرفيق منصور الصداري عضو اللجنة المركزية ومسؤول المنظمة — تعمل للقضاء على المحسوبية والشللية والاقليمية ، وستمكن كل مواطن من نقل جميع المشاكل التي يعانيها الى اعلى سلطة في التنظيم والدولة.

لجان الدفاع والخطة الخمسية

قال الرفيق علي ناصر محمد ، عضو مجلس الرئاسة ، ورئيس مجلس الوزراء ، في الحفل الذي اقيم بمقر اتحاد العمال (٣٠ مايو) بمناسبة مرور سنة على تأسيس منظمة لجان الدفاع الشعبي ، قال :

« ان منظمة لجان الدفاع الشعبي، وهي الاطار الجماهيري الواسع ، مطلوب منها اليوم العمل على النضال الدؤوب من اجل تنفيذ خطة التنمية الخماسية بشكل عملي وفعال ومثمر من خلال تجنيد الطاقات الخلاقة والمبدعة لجماهير شعبنا اليمني » .

وقد جاءت هذه الدعوة — الواجب بعد ان بدأ العام المالي للخطة الخمسية ، مما يضع على عاتق المنظمة مهمة تنظيم العمل الطوعي (المبادرات) وتوجيهه لما يخدم انجاز الخطة باسرع وقت ممكن . وهناك تجربة غنية في المبادرات يمكن استخلاص دروسها ونبذ سلبياتها وتعميم الجيد والمنتج منها ، ليكون قدوة للجميع .

ان تجربة اليمن الديمقراطية في منظمة لجان الدفاع الشعبي تجربة فريدة في الوطن العربي والاولى من نوعها ، وتسترشد بتجربة الثورة الكوبية في تأسيس هذه المنظمة التي اصبحت تضم اربعة ملايين ونصف مواطن .. ومثل هذا الاسترشاد لا يغفل خصوصية الواقع اليمني ، وطبيعة المرحلة التي تمر بها الثورة ، ورغم قصر عمر التجربة الا انها اسهمت بتوسيع القاعدة الشعبية المنظمة والملتفة حول اجراءات الثورة ، وعمقت الديمقراطية الشعبية في الوحدات السكنية والاحياء .

ان دعم التنظيم السياسي الجبهة القومية، كما يقول الرفيق منصور الصداري ، وفصائل العمل الوطني الديمقراطي سيساعد الى حد كبير على تثبيت المنظمة وتمكينها من القيام بدورها على اكمل وجه .

بعد وقف المفاوضات ومؤتمر القمة الافريقي مامعنى وصول "الاميركي البشع" الى البرتغال ؟

في بحر الاسبوع الماضي اجتمع زعيم الامبريالية الاميركية نيكسون ، وبعد رحلته « المظفرة » في البلاد العربية ، بانطونيو دي سبينولا رئيس الجمهورية البرتغالية الجديد. وحدث اللقاء في جزر الازور حيث تملك الولايات المتحدة الاميركية عددا من قواعد الطيران والبحرية التي أثبتت « فاعليتها » اثناء حرب تشرين الاخيرة فكانت القواعد الوحيدة في اوروبا لمد اسرائيل بالمؤن والذخيرة . واستحقت للبرتغال وحكومته الفاشية السابقة تهنئة خاصة من كيسنجر .

هل في جعبة الاميركيين « تشيلي » جديدة ؟

المهم ان نيكسون سيبحث مع سبينولا قضايا عديدة بينها الوضع الداخلي في البرتغال ودور البرتغال داخل الحلف الاطلسي (ماريو سواريز، وزير الخارجية البرتغالي يشارك حاليا في اجتماعات الحلف الاطلسي في اوتاوا) ومستقبل المستعمرات البرتغالية في افريقيا حيث للرساميل الاميركية نسبة هامة في مجموع الرساميل الاجنبية الموظفة في حقول النفط والمواد الاولية .

ومع وصول نيكسون الى البرتغال تتردد انباء حول وصول فريق من خبراء وكالة الاستخبارات المركزية الى لشبونة. ويؤكد بعض المراسلين ان هذا الفريق كان في التشيلي في الفترة التي جرى فيها تدبير الانقلاب ضد حكومة الوحدة الشعبية. ويربط هؤلاء بين وصول فريق الخبراء هذا وتصاعد النبرة المعادية للاعمال الجماهيرية والاضرابات (ألاف العمال مضربون اليوم في البرتغال) لدى بعض العسكريين وسبينولا خاصة .

وترتبط زيارة نيكسون ايضا بالموقف الذي يبدو ان البرتغال اخذ يميل الى الاخذ به في مفاوضاته مع الثوار الافريقيين .

فمن المعروف ان اميركا لم تكن مهتمة كثيرا بالاستعمار البرتغالي لغينيا والموزامبيق وانغولا الا بالقدر الذي يؤمنه لهامن امكانيات للاستثمار والربح، وانها كانت مستعدة لانهاء الاستعمار البرتغالي المباشر اذا توفر لها بديل « عصري » يؤمن استمرار المصالح تحت ستار « محلي » وحديث .

غير ان البرتغال، عندما قرر انهاء الاشكال الاستعمارية السابقة، وجد نفسه امام وضع يحتم عليه الدخول في مفاوضات مع حركات التحرير الوطنية المسلحة التي لاترضى عن السلطة الوطنية المستقلة بديلا. ومن هنا اخذ البرتغال الرسمي يحاول كبح جماح المفاوضات التي يجريها وزير خارجيته الاشتراكي سواريز مع الثوار .

نتيجة كل هذا فمن المؤكد ان نيكسون سينصح سبينولا بالتشدد في المفاوضات مع الثوار، وبعدم الخضوع لا للضغط الديمقراطي داخل البرتغال ولا لضغط الثوار في ساحة القتال، ولا للضغط السياسي العالمي (مؤتمر القمة الافريقي مثلا) بل بالاصرار على الاتحاد الفيدرالي وعلى ضرورة استفتاء في المستعمرات تقرر فيه الشعوب مصيرها ؟!! ويقرر فيه شعب انغولا مثلا، ماذا كان انغوليا ام برتغاليا !!!

اين وصلت المفاوضات

لعل ما تقدم يفيدنا لفهم المصير الذي آلت اليه المفاوضات بين البرتغال و«الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الرأس الاخضر»



الرئيس الاميركي نيكسون والرئيس البرتغالي انطونيو دي سبينولا

فبعد ان عقد الطرفان عدة اجتماعات عمل في سفارة الجزائر في لندن علقا المفاوضات على ان يستانفاها في الجزائر نفسها بعد ان يقوم كل طرف باستشارة حكومته واصدقائه .

ومن خلال الجولات الاولى من المفاوضات، او حتى الجولات الثانية يتبين عدة امور اهمها:

اولا — ان المفاوض البرتغالي لايملك حرية التصرف. وهو مضطر في الامور الهامة للعودة الى حكومته لاستشارتها. وانه يعلن على الملأ وجود تعارض بين موقفه الراهن والتاريخي من المستعمرات والمطالب بالجلاء البرتغالي الفوري وبين موقف حكومته التي لا تزال تجرب حظها في اقامة اتحاد فيدرالي مع البرتغال والبلدان الافريقية .

ثانيا — تبين ايضا من خلال المفاوضات ان

ومؤتمر القمة الافريقي

البشع»الى البرتغال؟

البرتغال يحاول انتزاع اتفاق على وقف اطلاق النار غير مشروط .وذلك لاستعمال ذلك كسابقة خطيرة ، لا تلزم البرتغال بأي شيء، في المفاوضات اللاحقة مع حركات التحرير في انغولا والموزامبيق .

ثالثا — تبين ايضا ان الثوار الغينيين مصرون على موقفهم السابق الذي يعتبر وقف اطلاق النار شيئا اخر غير السلم، والذي يصر على الربط بين وقف اطلاق النار واعلان البرتغال عن اعترافها بجمهورية غينيا — بيساو (التي اعترفت بها حتى الان ٨٢ دولة) وبوحدة اراضي غينيا وجزر الرأس الاخضر، وحق شعوب انغولا والموزامبيق بالاستقلال .

رابعا — تبين ايضا ان الاستعمار البرتغالي يبذل كل جهوده لاستثمار الخلافات بين الحركات الثورية، في انغولا مثلا، او بين شعب غينيا وشعب جزر الرأس الاخضر، وذلك لعزل كل قضية عن الاخرى وحل المشاكل مع كل طرف على حدة .

خامسا — تبين ان الحكم البرتغالي، رغم تأجيل المفاوضات الى اجل غير مسمى مع الثوار الغينيين، وعدم بدء مفاوضات جدية مع الاطراف الاخرى، يصر على اعتبار ماحدث امرا بسيطا ويعلن عن عزمه على اجراء مفاوضات لاحقة في حين ان الثوار يصرون على انهم اوقفوا المفاوضات عمدا وذلك لبروز خلافات حول توقيت الجلاء ومصير جزر الرأس الاخضر ...

سادسا — تبين بمزيد من الوضوح ان ثمة روابط عضوية بين الموقف من المستعمرات والموقف من الحركات الثورية داخل البرتغال. ففي حين كان البرتغال يدشن عهده بالمفاوضات مع الثوار الوطنيين في افريقيا كان يطلق الحرية للجماهير والمنظمات في الداخل دون ان يبدي تذمرا واضحا من اعمالها .

ولكن ما ان اراد النظام وضع الامور في نصابها الفعلي، ووضع حد للحماس الذي طبع الايام الاولى للانقلاب حتى وجد نفسه مضطرا للتراجع على جبهتين — جبهة المفاوضات مع الثوار ، وجبهة الانفتاح الديمقراطي في الداخل . حتى ان سبينولا اخذ يتكلم علنا عن ضرورة الحد من حرية التظاهر والنقد والنشر لما تلحقه من ضرر «بالمطحة الوطنية » (؟)، وعن ضرورة وضع حد لموجة الاضرابات التي تجتاح البلاد .

واذا كان سبينولا يستفيد من بعض التصرفات الطائشة التي يقوم بها البعض فأن ذلك لا يعني اطلاقا ان التهديد بالعودة الى اشكال من الحكم خبرها البرتغاليون طويلا يحل المشكلة . فالحل الفعلي يكمن في السير قدما نحو تفكيك آلة القمع الديكتاتورية ، ومواجهة احتمالات الردة اليمينية التي بدأت تظهر هنا وهناك، وتلبية مطالب الجماهير المكبوتة منذ حوالي خمسين سنة ولو ادى ذلك الى « مضايقة » الشركات والاحتكارات التي استفادت طويلا من غياب حركة مطلبية نشيطة عن الساحة .

مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية

هذه هي اهم المعالم والنتائج الملاحظة حول سير المفاوضات مع الثوار وحول مغزى زيارة نيكسون للبرتغال في هذا الوقت بالذات.

وحتى تكتمل الصورة يمكننا ان نضيف الى ماتقدم النتائج التي اسفر عنها مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية. فلقد خرج هذا المؤتمر بمقررات تعد انتصارا سياسيا باهرا لوجهة النظر التي عبر عنها داخل المؤتمر وفد غينيا — بيساو ووفود حركات التحرير .

لقد صرف المؤتمر قسما كبيرا من وقته لمناقشة الوضع في المستعمرات البرتغالية وخرج بالمقررات التالية :

□ رفض الاستفتاء الذي يصر سبينولا والحكومة البرتغالية على اجرائه والذي يربط الاستعمار الاسباني بين نتيجته وبين الانسحاب

□ المطالبة بالجلاء الفوري والتام عن كافة الاراضي الافريقية، وتسليم مقاليد الحكم الى الحركات الثورية المسلحة باعتبارها الطرف الشرعي الممثل لشعوبها .

□ ربط علاقة الدول الافريقية بالبرتغال وموقفها منه بعلاقة وموقف البرتغال من « المستعمرات » .

□ زيادة الدعم المادي والسياسي لحركات التحرير والسعي بينها لتتجاوز خلافاتها والامتناع عن التدخل في شؤونها الخاصة .

هذه هي أهم المقررات الافريقية بشأن قضية المستعمرات ، وهي كما قلنا مكسب هام ستوظفه الثورة دون شك في سبيل تطوير عملها العسكري والسياسي ضد المحتلين والغزاة الاجانب .

والراهن الان مواجهة الضغوطات الاميركية والرجعية على البرتغال بضغوطات ثورية وديمقراطية ترغم الحكومة البرتغالية على العودة الى التفاوض مع الثوار للاعتراف باحقية المطالب التي يرفعونها والانتهاء من هذا الحكم الاستعماري البغيض الذي دام مئات السنين .

عن «جورج سانجينز» والفيلم البوليفي «شجاعة الشعب»

سينما ثورية وصفحة مجيدة من نضال الطبقة العاملة البوليفية

بقلم : مازن عطية

باريس :

قليلة هي تلك الافلام التقدمية الملتزمة ذات المحتوى النضالي التى تستطيع ان تخرج الى النور بعد مشقة ، وسط منافسات الافلام التجارية المبتذلة واحتكارات اصحاب صناعة السينما الرأسماليين . وحتى بعد التغلب على صعوبات التصوير والانتاج والاخراج ، هناك صعوبة عرض هذه الافلام والدعاية لها لكي يتمكن من مشاهدتها اكبر عدد ممكن من الجمهور . وفي عاصمه كباريس ، وعلى الرغم من وجود العشرات من قاعات العرض ، فان الافلام التقدمية بالكاد تجد لها متنفسا بين الحين والاخر في احدى «الاستديوهات» الصغيرة في الحي اللاتيني ، التي لا تتسع الا لعدد قليل من المشاهدين ، كما ان هناك الرقابة والمضايقات الادارية والقانونية ، كما حصل مع احد المخرجين الايطاليين التقدمين مؤخرا . لذلك فان مثل هذه الافلام غالبا ما تتبناها هيئات تقدمية او منظمات ثورية او لجان خاصة ، تقوم بتنظيم حفلات عرضها بين العمال والاوساط الشعبية والتقدمية في قاعات خاصة غير تجارية .

من اجل كسر طوق الحصار المضروب حول مثل تلك الافلام ، افتتح منذ اول ايار الماضي مجمع قاعات عرض سينمائي قرب الباستيل تحت اسم «١٤ تموز» ، ويتسع لـ ٢٨٠ مقعد . وقاعات المجمع الثلاثة لاتعرض سوى الافلام الملتزمة ، احداها تقدم فيلما تقدميا قديما ، والثانية تقدم في اليوم خمسة عروض لافلام مختلفة ، اما الثالثة فتعرض فيلما تقدميا جديدا . والتجديد الاخر في هذه التجربة هو وجود مكتبة تحتوي على احدث الكتب التقدمية وقاعة يجري فيها النقاش والحوار وعرض الاراء حول الافلام المعروضة.

جورج سانجينز واعماله

افتتحت احدى قاعات المجمع بعرض «شجاعة الشعب» ، احدث افلام المخرج التقدمي البوليفي «جورج سانجينز» ، وقبل ان تعرض لهذا الفيلم الثوري ، لعله يكون من المفيد التذكير بحياة المخرج الفنية .

ولد «جورج سانجينز» عام ١٩٣٦ في لاباز (بوليفيا) حيث درس الفلسفة في جامعتها ثم انتقل الى التشيلي حيث كان يتابع ما بين ١٩٥٧ — ١٩٦٠ محاضرات معهد الفن السينمائي في جامعة سانتياغو ونال من هناك شهادة في الاخراج . في البداية عمل «سانجينز» على اخراج الافلام القصيرة مثل «الثورة» (١٩٦٣) ، والذي نال احدى الجوائز الفنية في مهرجان ليبزج (١٩٦٤) ، وفيلم «آيزا» الذي يعرض لحياة البؤس ، والظروف الخطرة التي يشتغل فيها عمال المناجم المستغلون . في عام ١٩٦٥ عين مديرا لمعهد السينما البوليفي وهكذا تمكن من اخراج اول فيلم طويل «اوكامو» الذي اعتبر من قبل نظام بارينتوس بانه « سلبي جدا » ، واستحق بسببه الطرد من وظيفته في المعهد . بعد ذلك باربعة اعوام (١٩٦٩) ، انتج فيلمه الثاني «دم العقاب» (طائر يرفرف فوق قمم جبال الانديز) الذي منع عرضه في البداية ، ولكن بعد عدة اسابيع من الضغط الجماهيري الواسع اضطرت السلطات للافراج عنه . وفي هذا الفيلم يندد سانجينز ببرنامج تحديد النسل الذي فرضته الولايات المتحدة على البلاد والذي بموجبه كان يجري تطعيم زوجات الهنود الحمر ضد الحمل في بعض المناطق المختارة . وقد اثار الفيلم حملة سخط واسعة في طول البلاد وعرضها ضد « فرق السلام» الامريكية ، التي كانت تنفذ المشروع الاجرامي ، مما ادى في النهاية الى طردها من بوليفيا في ظل حكومة توريس الوطنية .. وعندما عرض الفيلم في بعض الاماكن ، كان رد فعل الجماهير الفلاحية هو محاربة دخول الامريكيين الى قراهم ، كما جرى مثلا في قريتي «اشاكاشي» و «فيلا — فيلا» في اواخر عام ١٩٦٩ . وفي هذا المجال يعلق سانجينز قائلا :

« لقد استطعنا بهذا العمل ان نثبت في بلادنا بأن الفيلم السينمائي يمكن له ان يمارس تأثيرا ايجابيا في التطور السياسي الوطني». وخلال تطوافه في البلاد ، كان يلتقي بعدد كبير من الفلاحين والعمال ويقيم معهم اوطد الصلات ، مما اغنى تجربته الفنية واتاح له فيما بعد اخراج فيلمه الثالث الجديد «شجاعة الشعب» .

«شجاعة الشعب» الوثيقة الحية

اذا ما نظرنا الى هذا الفيلم ضمن سياق اعمال الفنان السابقة فاننا نلاحظ بان سانجينز يتابع هنا عرض قضايا شعبه ووطنه . وفي هذه المرة يركز على نضالات الطبقة العاملة البوليفيه ، ويروي فصلا من كفاح عمال مناجم القصدير (الثروة الرئيسية في البلاد وتشكل ٢٠٪ من انتاج العالم من القصدير) ، الذين يعانون منذ عشرات السنين من الاستغلال البشع ، الذي تمارسه الطبقة الاوليجارشيه الحاكمة في بوليفيا . عند افتتاح الفيلم نشاهد طوابير العمال والنساء والاطفال يتجمعون عند سفح جبل وهم يهتفون « تحيا الطبقة العاملة» ! و « يسقط اليانكي » ! (اي الامبريالية الامبركية) ، وفي الجهة المقابلة يتمترس جنود مسلحين ، وما هي الا لحظات حتى تبدأ المجزرة الرهيبة ، مجزرة «كتافي» عام ١٩٤٢ . وقبل ان ينتقل الفيلم الى عرض تفاصيل مجزرة عمال المناجم عام ١٩٦٧ — والتي تشكل القسم الاكبر من الفيلم ، يستعرض «سانجينز» بطريقة مباشرة وسريعة اسماء وتواريخ ورتب وهويات عملاء الامبريالية الامبركية ، المسؤولين الرئيسيين عن المجازر العديدة التي ارتكبت ضد جماهير الشعب البوليفي ، والذين مارسوا القمع ضده : قادة الجيش ، اصحاب الشركات الاحتكارية، رؤساء الجمهورية الخ ... ومن الملاحظ ان اسماء رؤساء الجمهورية كانت تتغير ، (اي تلك الدمى التي كانت تاتي بها الامبريالية الامبركية) ، في حين ان مدراء المناجم كانوا دائما لا يتغيرون !

ويريد «سانجينز» بهذه المقدمة التاريخية القصيرة ان يقول بان المذبحة التى ارتكبت بحق عمال المناجم في صيف عام ١٩٦٧ (والتي تكتمت عليها بشدة الصحف ووكالات الانباء) ، لم تكن حادثة عابرة ، بل تندرج ضمن نهج الطغمة الرجعية الفاشية، عميلة الامبريالية، التي كانت تواجه الجماهير الثائرة المطالبة بحقوقها ، بالقمع والعنف الرجعي على امتداد التاريخ ..

يقوم المخرج بعد ذلك باعادة تركيب الظروف التاريخية التي سبقت المجزرة المسماة : مجزرة ليلة «سان خوان» التي جرت صبيحة يوم ٢٥ حزيران ١٩٦٧ .

زوجات عمال المناجم يتجمعن امام مدير التعاونية ويطالبن بالخبز والغذاء والعناية الصحية لازواجهن واطفالهن ، العمال يطالبون برفع الاجور ، طلباتهم ترفض ويتهمون بانهم مخربون خطرون ، بعضهم يعتقل ، وعندما يذهب احد المناضلين النقابيين للسؤال عن مكان اعتقالهم لا يجد اذنا صاغية . هذا المناضل نفسه يعتقل فيما بعد ، ويعذب حتى الموت على ايدي رجال الشرطة . يوم ٢٢ حزيران يعقد اجتماع اولي ، حيث ينظر عمال المناجم في كيفية التنسيق مع «شي» غيفارا الذي كان يعد لحرب العصابات في جنوب بوليفيا. كذلك يتم التنسيق مع طلاب الجامعة لكي يساندوا نضال العمال . في يوم ٢٣ حزيران ، وطبقا لعادات البلاد فان جميع السكان يشربون ويغنون ويرقصون حول النار (رقصة الهنود الحمر) ، وذلك احتفالا بليلة سان خوان . وفي يوم ٢٤ حزيران يعقد اجتماع عام بحضور مندوبين عن عمال المناجم الاخرى، وكذلك عن الطلبة ، وتتخذ فيه القرارات بشأن مطالبهم ، وبشأن دعم حرب العصابات التي يقودها الثائر الكوبي .

مع خيوط الفجر الاولى من يوم ٢٥ حزيران ١٩٦٧ ترسل حكومة الجزار «بارينتوس» فرقة من «الرانجرز» (وهي فرق من الجيش معدة خصيصا للقمع ، تدربها وتمولها بعثة امبركية خاصة) الى المدينة وتبدأ بضربها بالمدافع والصواريخ والرشاشات ،وتهاجم عمال المناجم فتقتل من بينهم المئات بكل وحشية . كما تعتقل قادة الحركة وتفتك بهم ، وهكذا تجهض التضامن الملموس الذي كان من الممكن ان يتحقق باتجاه دعم مقاتلي حرب العصابات وتحقيق مطالب العمال المشروعة . خلال المجزرة نشاهد جنديا شابا يرفض اطلاق النار على الشعب فيقتله قائده . وفي النهاية تحتل الجماهير الغضبى المحتشدة عرض الشاشة من جديد ، تتجمع في اسفل الجبل استعدادا للسير في مظاهرة .. ومن جديد تواجه الجماهير المذبحة وتتصدى لقوى القمع والاستغلال ، ولكنها هذه المرة مسلحة بوعي طبقي اكثر وضوحا ، استمدته من نضالاتها المريرة السابقة . ولا شك ان هذا الوعي سيظل حاضرا في ذهنها ومحفورا في ضميرها ، عند خوضها نضالات اخرى في المستقبل ..

«علامة فارقة في تاريخ السينما»

لقد تعددت تعليقات الصحف والنقاد حول هذا الفيلم الذي اعتبره احدهم « واحد من اجمل عشرين فيلم في تاريخ السينما» . اما صحيفة «لوموند» فقد عقبت قائلة : « انه يشكل علامة فارقة في تاريخ السينما في امريكا اللاتينية ، تماما وعلى قدم المساواة — كما كان يعتبر بالامس فيلم «روما، مدينة مفتوحة» و «بايزا» في ايطاليا ، او كما في كلاسيكيات الافلام السوفياتية القديمة . اما في هذه المرة — ومع فيلم «شجاعة الشعب» — فان الفن يعالج الواقع الراهن ، اي واقع نضال سياسي يجري الان » .

اما مخرج الفيلم نفسه — سانجينز — فانه يتحدث عن مغزى عمل مجموعة « اكامو » قائلا : « اننا لا نمارس الاخراج السينمائي بحثا عن التجديد ، ان واقع بلادنا الخاص هو الذي قادنا شيئا فشيئا الى البحث باخلاص عن الحقيقة من اجل السير في طريق الثورة (...) . علينا ان نبحث عن ايدلوجيتنا في الاصول الثقافية لشعبنا وتاريخه . انها مهمة سهلة نظريا ولكنها صعبة التحقيق عند التطبيق العملي . وهذه مسألة تأخذ وقتا طويلا ، وربما عدة اجيال » .

وعن السينما الثورية يقول : « لقد استطاعت هذه السينما ان تنتشر في شتى انحاء بوليفيا وحتى ان تزاحم الافلام الاخرى . ان على السينما الثورية ان تضاعف من انتاجها وان تنازع الامبريالية سوق امريكا اللاتينية . بهذه الطريقة سوف ننتشل جمهورا مازال تحت رحمة السينما الفاسدة. ان ذلك لا يعني القيام بمشروع اقتصادي ضخم ، وانما يقتضي الاضطلاع بمهمة كبرى، هي في الاساس سياسية وثقافية . ان التسلل الثقافي والسياسي الخطير الذي تقوم به الامبريالية من خلال السينما يعني تركها تفرض ايدلوجيتها . ولقد آن الاوان لان نشن النضال ضد الامبريالية، على هذه الساحة التي مازالت لغاية الان ساحة قتال متروكة للعدو يمارس عليها تخريبه الايدلوجي . ومن اجل القيام بهذا الهجوم فلا غنى من التخلص اولا من جميع الاحكام المسبقة التي قد تعرقل علينا العمل (...) وبخصوص الاشكال التعبيرية فان المشكلة لا تتعلق بلغة متفسخة بمقدار ماهي تتعلق بانظمة معينة يجب ازالتها. وفيما عدا ذلك فانه لا جدال بأن السينما التي لا تتوجه الى الشعب ، فلا يمكن لها ان تتجه الى احد . فالمقدرة على التعبير وتوصيل المعاني تتطلب ايضا الجاذبية والوضوح والمرح والفائدة ، وهذا ما سوف يحررها من اسر لغة السينما التجارية .. »

ان ما كان يردده بريخت عن السينما الثورية يبدو صحيحا ، وهو انها لم تنجح في توفير الاستمتاع للمشاهد . صحيح ان السينما الثورية ليس هدفها التسلية ولكن عليها ان «تشغل البال» وان «تعبىء» وان تساهم في تعميق الوعي . كما ان توجهها العام ومبتغاها النهائي هو ان لا تتحول الى مجرد مشهد ، بل ان تكون وثيقة . ان مثل هذه السينما عليها ان تمتلك جاذبية ، وان تؤمن فائدة معينة قادرة على ان تشد انتباه الشعب، بل ان تكسبه الى جانبها وأن تجعل منه مخاطبها — واكثر من ذلك ان تحقق مشاركته في مشروعها الثوري ..

وبعد ...

فماذا يعني لنا فيلم «شجاعة الشعب» ؟ على الرغم من انه ياتينا من قارة بعيدة عنا ، الا انه ذو فائدة كبيرة لشعبنا الفلسطيني ، فهناك قرابة حميمة بين مجازر «سان خوان» عام ١٩٦٧ في بوليفيا ومجازر ايلول ١٩٧٠ في الاردن . في كلا البلدين ، قام عملاء الامبريالية الامبركية بارتكاب المذابح ضد الشعب الذي هب للدفاع عن حقوقه الوطنية والطبقية . ان السينمائيين العرب التقدميين وخاصة السينمائيين الفلسطينيين الملتزمين بقضايا شعبهم وثورته مدعون الى استلهام الاعمال الفنية الناجحة من ذلك الفيلم ، وان يقوموا باعادة تركيب تاريخ صفحة من ابشع صفحات تاريخ الرجعية الاسود في بلادنا، ولفضح تآمرها على الوطن والشعب. ولا ننسى بان النظام الاردني العميل حاول هو ايضا ان يمحى بسرعة كل اثار جرائمه بعد ايلول ١٩٧٠ — تماما كما فعل الجنرال باينتوس .

حقا ، ان بامكان الفيلم — هو الاخر — ان يكون سلاحا ثوريا !

الكتاب والمثقفون في لبنان يتضامنون مع رفاقهم المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني

تشكلت «لجنة للدفاع عن الكتاب والادباء والمعتقلين في الاراضي العربية المحتلة » . وقد باشرت اللجنة المكونة من عدد من المثقفين التقدميين في لبنان ، بدعوة الكتاب والصحفيين والادباء والفنانين والعاملين في الميادين الثقافية، لاصدار بيان يوجه الى الهيئات والمنظمات الدولية المعنية واتحادات الكتاب في العالم ، لشرح وتأمين مساندة عالمية لقضيتهم وقضية كل المعتقلين من الشعب الفلسطيني ، ولاعلان التضامن، والتنديد بالاجرام الصهيوني وبمواصلة احتلال الاراضي العربية.

واشارت اللجنة ، ان هذا البيان سيكون بداية حملة واسعة في الاقطار العربية الاخرى وفي العالم .

ان « الحرية » ، اذ تنشر البيان واسماء الموقعين عليه في لبنان، تدعو كافة الكتاب والمثقفين في الاقطار العربية ، ولجان انصار الثورة الفلسطينية في الخارج ، للقيام بمشاركة وتضامن واسع مع قضية المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني

مع مواصلة السلطات الاسرائيلية احتلالها للاراضي العربية والفلسطينية للعام السابع تتزايد اجراءاتها في الفترة الاخيرة لتصفية الوجود الوطني للشعب الفلسطيني، وتتمثل هذه الاجراءات بمزيد من مصادرة الاراضي والممتلكات ، وبتخريب البنيان الاقتصادي للسكان . وتشويه التراث الثقافي والتاريخي العربي ، وذلك بالرغم عن ارادة غالبية شعوب العالم والرأي العام والمؤسسات الدولية التي عبرت عن احتجاجها وتنديدها الشديدين بهذه الاجراءات .

لقد عادت اسرائيل رغم كل هذا ، ومع تزايد اشكال المقاومة الوطنية الفلسطينية وتناميها الى سياسة الانتقام الجماعية ، مثل تطويق الاحياء ونسف البيوت والاعتقال التعسفي الجماعي للمواطنين ، وشملت حملات الاعتقال الوحشية الاخيرة ، اعدادا كبيرة من الشبان والعمال والطلبة والنساء، ففي نيسان الماضي فقط ، اعتقل —وباعتراف الصحف الاسرائيلية — ما يزيد على (٤٠٠) مواطن .

وقد تلقى الكتاب والادباء والفنانون والصحفيون في لبنان ، انباء مؤكدة عن اعتقال واحتجاز حريات عدد كبير من الكتاب والشعراء الفلسطينين في الاراضي العربية المحتلة ، كما شمل الاعتقال واعمال مداهمة البيوت عددا من قادة النقابات العمالية والمهنية والمعلمين والطلبة والنساء ، بحجة ان لهم ضلعا في قيادة الحركة الوطنية في الاراضي المحتلة .

كما تلقينا انباءا مؤكدة عن تعرض الكتاب والصحفيين والشعراء التالية اسماؤهم لمعاملة وحشية في السجون الاسرائيلية وهم : —

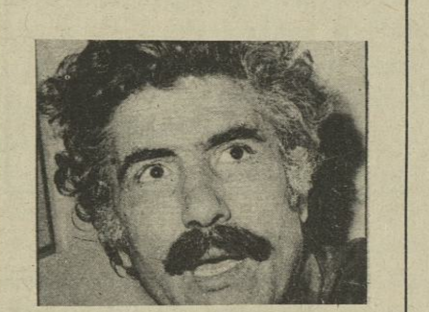
١ — غسان طهبوب .
٢ — محمد شقير .
٣ — غسان حرب .
٤ — محمود تسفير (كاتب قصة ومعلم نقابي) .
٥ — الشاعر خليل توما .
٦ — الشاعر الشعبي راجح غنيم .

ان هؤلاء وغيرهم من المعتقلين ، يتعرضون للتعذيب ، ويمنع عن الكثيرين منهم مقابلة المحامين الموكلين بالدفاع عنهم ، كما يمنع ذووهم من زيارتهم ، وقسم منهم لم يعرف بالضبط السجن الذي يحتجزون فيه .

اننا نطالب الهيئات الدولية المسؤولة والمعنية تأمين الافراج عن المعتقلين ، كما ندعو الكتاب والصحفيين والمنظمات والاتحادات المهنية وكل القوى المحبة للسلام في العالم من اجل التضامن والعمل لاطلاق سراح الكتاب والشعراء الفلسطينيين وسائر المعتقلين المناظلين من اجل حرية بلادهم وشعبهم .

ان الموقعين ادناه من كتاب وصحفيين وفنانين وعاملين في حقول الثقافة في لبنان ، ينددون بشدة ، باعمال اسرائيل الفاشية ، ويعبرون عن قناعتهم ان هذه الاعمال لن تحول دون مضي الشعب الفلسطيني في بعث وجوده الوطني على ارضه، ولن تحول دون ممارسته لحقه في تقرير مصيره .

ميشال كامل ، بول غيراغوسيان ، محمد دكروب ، د. صادق جلال العظم ، صبري جريس ، جورج الراسي ، الياس خوري ، د. ميشال سليمان ، محمود سويد ، د. سهيل ادريس ، بلال الحسن ، محمود درويش ، ريمون جبارة ، محمد كتمتو ، د. خليل احمد خليل ، فاروق وادي ، عفيف فراج ، جميل هلال ، الياس شوفاني ، رفيق حجار ، ربعي المدهون ، د. انيس صايغ ، الهيثم الايوبي، رفيف فتوح ، نبيل بيدران،هاني حوراني ، داود تلحمي ، د. ميشال عاصي، ايلي زريق، معين بسيسو ، اسامة العارف، منى السعودي كمال كريم ، راسم المدهون ، عباس شبلاق، محمد كشلي ، الحكم دروزه ، جابر سليمان، زياد عبد الفتاح ، قاسم حول ، صخر عبد السلام ، رسمي ابو علي ، مطيع ابراهيم ، عدنان مدانات ، محسن ابراهيم، حبيب صادق احمد سويد ، عبد الله النفيسي ، صبري حلاوة ، سفيان الرمحي ، منى الصبان ، عز الدين المناصرة ، عارف العارف ، ميلان عبيد، مصطفى ابو علي ، عدنان العامري ، وليد شميط ، سمير نمر ، غانم الدجاني ، عبد الله حداد ، محمد رضا ، منير غاوي ، صبحي طه باسل السعدي ، الياس شاكر ، محمود عزمي جلال خوري ، سعيد جواد ، احمد خليفة ، نزيه خاطر ، نعمان كنفاني ، ابراهيم برهوم، عيسى الشعيبي ، بدر الحاج ، هاني الزعبي ابراهيم العريس ، عصام محفوظ ، ابراهيم بشير ، هدى غصوب ، محمد فتوح ، محمد عيتاني ، فواز طرابلسي ، عمر محمد ، رياض يزبك ، صبحي ابو لغد ، محمد سليمان ، علي بـيرم .



الحادث المؤسف الذي تعرض له الرسام بول غيراغوسيان ، آلم اسرة «الحرية» ، مثلما آلم كل الذين يعرفون فيه ، الانسان الفنان والموقف.يزيد من وقع الحدث الاهمال الذي تعرض له اثناء نقله الى مستشفى الجامعة الاميركية ، بعد ان ترك ينزف، حتى حصلت المستشفى على نفقات العملية مقدما .

ان «الحرية» تضم صوتها الى اصوات زملائه من فنانين ومثقفين الذين رأوا في الحادث نموذجا وصورة لما يتعرض له المواطنون يوميا من تهديد لحياتهم ومن اهمال، عند اضطرارهم لدخول المستشفى لدى اي طارىء .

آخ يا بلدنا

قصة السجون والمستشفيات

ظروف تحريرية قاهرة اضطرتنا الى الاستغناء عن هذه الزاوية خلال الاسابيع الماضية ..

انطوان جزار .
علي عكاوي .
بول غيراغوسيان .

ثلاثة اسماء سمع بها اللبنانيون خلال الايام الاخيرة . تاجر كتائبي . صاحب فرن في طرابلس . فنان ارمني من برج حمود . ما الذي يجمع بينهم ؟ قصة السجون والمستشفيات .

● انطوان الجزار موقوف في سجن رومية بتهمة الاختلاسات في بلدية بيروت الممتازة .

منذ اعتقاله ، والاطباء يلحون عليه الانتقال الى المستشفى « نظرا لحالته الصحية التي تفرض معالجة وقائية لا يؤمنها السجن » . رفض انطوان الجزار الانتقال الى المستشفى . وهو يتلقى يوميا زيارة كبار «شخصيات» البلد .

● عندما دخل انطوان الجزار سجن رومية ، كان احد نزلائه يشكو الما في احشائه ويطالب بالمعالجة . اسم السجين ، علي عكاوي . وهو محكوم بالسجن لعشرة سنوات بتهمة التسبب في مقتل فتاة خلال تبادل اطلاق النار عام ١٩٧٢ على اثر رفض شباب باب التبانة تعليق صورة كميل شمعون على مدخل حيهم .

طبيب السجن احال علي عكاوي الى مستشفى الكرنتينا ، الذي احاله بدوره الى مستشفى المقاصد لاجراء عملية جراحية مستعجلة . وبعد ثلاثة ايام ، توفي علي عكاوي دون ان تجرى له العملية الجراحية . وقد صدر حتى الان ثلاث روايات «رسمية» حول سبب الوفاة : انفجار الزائدة الدودية . السكتة القلبية . الاختناق !

رفض مستشفى الكرنتينا تسليم جثة علي عكاوي لاهله ، الا بعد دفع رسم التشريح البالغ ١٣١ ليرة .

● بينما كانت جثة علي عكاوي تنقل الى طرابلس ، تعرض الفنان بول غيراغوسيان لحادث في مصعد ادى الى بتر قدمه . على باب « قسم الطوارىء » في مستشفى الجامعة الاميركية قيل لغيراغوسيان: ممنوع الدخول الا بعد دفع الف ليرة لبنانية ! وظل بول غيراغوسيان ، النازف دما والمبتور القدم ، ينتظر الى ان حضر احد الاصدقاء حاملا المبلغ! هذه قصة السجون والمستشفيات. والان ، هل من يدلني على مستشفى يداوي هذا الوجع الذي اسمه :

آخ ، يا بلدنا !

صنوبرات في جبهة الضوء

شعر : ابراهيم برهوم

(١)

بين الاشجار
يسير قطار ما
لا يقصد بيتا .
اثر تعب النهار
والتفكير في الاشياء المرعبة
الموت والحياة
يبقى صوت العجلات والصفير
وحديث الركاب الذي لا ينتهي
فوضى كاملة

(٢)

من فتحة الماء
تعبر كلماتك
عن الضوء بين الاغصان
« ليس اجمل منه »
وفي الدفق الضوئي
تتناثر الحزم الخضراء على الشجر الابيض
ولي
ان اجمع كحصى نقط الاشعة .

(٣)

اتذكر الان
بين الفوضى وبين الضوء
عيوننا المحمرة
الناظرة الى الطريق
ورؤوس الرجال اللامعة تحت الشمس
المحترقة تحت الشمس ،
الهتافات
من اجل بيت صغير هادىء .
عبر ايقاع الاغنية
فكر البعض بالارض
وفكر البعض بالاطفال
عبر ايقاع الاغنية
كنا نحتفل بالابد
احتفالنا بشيء عادي .

(٤)

اتذكر الان
الصنوبرات معترضة جبهة الضوء
رغم العجلات
والكلام الكثير الذي لا ينقطع

الرفيق نايف حواتمه : كيف نواجه المخطط الاميركي ؟

ادلى الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديموقراطية بحديث الى مندوب الزميلة « السفير » الذي قابله في مكتب اعلام الجبهة بدمشق .

وقد اجاب الرفيق نايف حواتمه على عدة اسئلة تتعلق بالوضع الفلسطيني على ضوء نتائج المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد مؤخرا في القاهرة وقد شرح الرفيق نايف ردود الفعل الاميركية والاسرائيلية على قرارات المجلس الوطني ، واكد على المهمات الراهنة للثورة الفلسطينية .

وردا على سؤال يتعلق بتقييم نتائج المجلس الوطني الفلسطيني وبرنامج النقاط العشر اجاب الرفيق الامين العام :

لقد حدد المجلس برنامجا مرحليا ملموسا يستجيب للحقوق والمصالح الوطنية لشعبنا في هذه المرحلة ،ويحدد بدقة راية النضال الاساسية لبعث الكيان الوطني الفلسطيني المستقل ، واحياء فلسطين من جديد ،في ظل سلطة وطنية مسلحة على جميع الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها وانسحاب العدو منها .

واكد البرنامج على رفض اي حل استسلامي تصفوي يؤدي الى اقتسام وتمزيق فلسطين مرة ثانية بين الكيان الصهيوني والالحاق الهاشمي ، ويقوم على الصلح او اي تنازل عن حق شعبنا في كامل وطنه .

ومن هنا بالذات كان البرنامج المرحلي رافضا لمشروع المملكة المتحدة التصفوي .

واكد الرفيق نايف على ان صدور البرنامج المرحلي بالاجماع وضع الشعب الفلسطيني وكل قواه المسلحة والوطنية في جبهة متحدة .. واضاف : ان هذه القرارات تشكل لاول مرة في تاريخ شعبنا برنامجا لنضاله وحقوقه الراهنة كخطوة على طريق التحرير الشامل بدلا من الاكتفاء فقط بالهدف الاستراتيجي العام

وبالنسبة للنتائج التنظيمية قال الرفيق نايف :

النتائج التنظيمية

وقد جاءت النتائج التنظيمية منسجمة الى حد كبير مع البرنامج السياسي حيث توفرت قيادة للثورة والشعب متمسكة بهذا البرنامج وتمثل وحدة شعبنا في الداخل والخارج مؤكدة بهذا ترابط المصير الفلسطيني في كافة مناطق تواجده ، وترابط حلقات كفاحه .

وبهذا قطعت نتائج اعمال المجلس الطريق على كافة القوى المعادية للثورة واليمينية الرجعية التي راهنت على تفجير المجلس وتمزيق الساحة الفلسطينية وبذلت الجهود المادية والمالية الهائلة لتمزيق وحدة الثورة. ومن هنا مصدر غضبها ومحاولاتها الجارية الان للارتداد على اعمال المجلس وقراراته على امل زرع الانشقاق السياسي والتنظيمي في صفوف شعبنا من جديد .

ومن هنا ايضا جاءت ردود الفعل السريعة الاميركية والاسرائيلية الصهيونية والهاشمية ضد البرنامج المرحلي والتي تقوم على العداء المطلق لحقوق شعبنا الراهنة كحلقة في سلسلة حقوقه الكاملة .

فرابين اعلن مجددا رفض حكومة اسرائيل المطلق لحق شعبنا في بعث كيانه واقامة سلطته المستقلة .

ويغال الون اكد ان اسرائيل ترفض بحث المشكلة الفلسطينية مع الفلسطينيين وان البحث هو مع الاردن فقط ، ورفع اللاءات الصهيونية الاربعة، لا للعودة الى حدود ٤ حزيران ، لا للدولة الفلسطينية المستقلة ، لا لعودة القدس الى العرب ، لا لعودة اللاجئين الى وطنهم . وهو بهذا قد لخص بدقة البرنامج الصهيوني تجاه شعبنا المتناقض مع برنامج النقاط العشر الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني .

والامبريالية الاميركية اعلنت بلسان نيكسون وكيسنجر ردها على البرنامج الوطني الفلسطيني بدون مناورة ، واعلن البيان المشترك الاميركي ــ الاسرائيلي العداء الكامل للثورة الفلسطينية واصفا اياها بالارهاب ومطالبا الدول العربية بمحاصرة الثورة الفلسطينية وضربها . كما اعلن كيسنجر في القدس ان بحث مشكلة الشعب الفلسطيني يجب ان يتم بين اسرائيل والاردن . لقد لحن نيكسون فور وصوله الى فلسطين المحتلة كل العبارات التي اوردها عن الفلسطينيين في العواصم العربية ، وداس بقدميه ما اورده حول مصالح الشعب الفلسطيني في البيان المصري ــ الاميركي المشترك .

وفي عمان صرح رئيس الحكومة الاردنية منذ اليوم الاول لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ان الضفة الغربية ارض اردنية ويجب ان تعود الى الاردن .

المخططات الاميركية

وتحدث الرفيق حواتمة عن المخططات الاميركية :

ان الخطط الاميركية كما برزت من خلال البيانات والخطب والتصريحات التي صدرت تتحدد بما يلي :

١ ــ ليس هناك حل شامل سريع ، بل في الجعبة الاميركية حلول جزئية وثنائية . وكما عبر عنها نيكسون ليس لدي حلول جاهزة ، بل علينا ان نسير خطوة خطوة . وهذا يعني الاصرار على رفض بحث المشكلة الاساسية، التي هي المشكلة الفلسطينية ، والتي هي مصدر الصراع . وبالمقابل الاصرار على متابعة الخطط الاميركية بدفع الدول العربية نحو استئناف السير على طريق الحلول الجزئية والثنائية مع مصر وسوريا ، خطوة اخرى في سيناء والجولان تتلوها خطوة مع الاردن .

٢ ــ الاصرار على رفض بحث مشكلة الشعب الفلسطيني والقدس وبان هذه قضايا معقدة ومؤجلة وتاتي في اخر رحلة التسوية الطويلة والشاقة ، على حد تعبير نيكسون . وهذا زيادة في التأكيد على متابعة خط الحلول الجزئية والمنفردة مع كل دولة عربية على حدة .

٣ ــ الاصرار على ان حل المشكلة الفلسطينية ياتي بعد مرحلة طويلة ومن خلال الاردن ، وبهذا ترجم نيكسون فهم اميركا لمصالح الشعب الفلسطيني التي وردت في البيان المصري ــ الاميركي بانها تتم من خلال الاردن واسرائيل .

٤ ــ الاصرار على التنكر لمبدأ الانسحاب الكامل والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني والحديث عن التسوية بشكل عام في البيانات، بينما في التصريحات يجري التاكيد على عدم العودة الى حدود ٤ حزيران ، والقفز عن المشكلة الفلسطينية والقدس .

ان هذا المخطط يهدف الى دفع المنطقة للوصول الى النتائج التالية :

١ ــ اعادة حالة اللاسلم واللاحرب ، خاصة بعد فك الاشتباك على الجبهتين المصرية والسورية وسكون جبهات القتال تحت عبارة رحلة التسوية الطويلة جدا ، وكأنها بذلك تطرح مشروعا للتسوية يتراوح بين ٥ ــ ١٠ سنوات .

٢ ــ في ظل هذه الحالة دفع مصر خاصة وبلدان المواجهة الاخرى نحو مزيد من الخطوات الثنائية الجزئية ، ومقابل كل خطوة مزيد من التنازلات لصالح تعزيز النفوذ الامبريالي في المنطقة ، وتعزيز امن اسرائيل .

٣ ــ فرض المزيد من الحصار على الثورة الفلسطينية ، وبدء مطالبة الدول العربية بمنع العمل الفدائي وشله ، كما كان واضحا في البيان الاميركي ــ الاسرائيلي بالتحديد . وفي ظل سكون جبهات القتال وفصل القوات يجري ابراز ان الثورة الفلسطينية تقف وحدها عامل عرقلة للتسوية وعلى الدول العربية ان تدفع ثمن الخطوات اللاحقة من لحم ودم الثورة الفلسطينية .

٤ ــ اثناء رحلة تجميد الاوضاع في حالة اللاسلم واللاحرب تلتقط اسرائيل انفاسها، وتلملم جراحها ، وتزيد من قدراتها العسكرية والاقتصادية والعدوانية باخذ زمام المبادرة في جولة عسكرية لاحقة ، وعلى الاقل تصبح اسرائيل في موقع تفاوضي اقوى واشرس لتحسين شروطها وشروط الامبريالية الاميركية.

وقد تعهد نيكسون في البيان المشترك بتقديم كل اشكال المساعدة العسكرية لاسرائيل وبشكل طويل الامد .

٥ ــ اثناء هذه الرحلة يجري تعزيز قدرات الانظمة الرجعية الموالية لاميركا في المنطقة ، وبشكل خاص السعودية وايران والاردن ، لوضع شعب فلسطين وحركة التحرر الوطني العربية بين فكي كماشة ، اسرائيل من جهة وهذه الرجعيات من جهة اخرى ، وتقوم الامبريالية الاميركية بدور تنسيق وتكامل الخطط لهذا التحالف الثلاثي غير المقدس ، من اجل تركيع المنطقة العربية ، وقمع قوى الثورة بها ، في محاولة لفرض هيمنة الامبريالية الاميركية عليها .

وحدد الرفيق حواتمة المهمات والاجراءات العملية التي يمكن من خلال انجازها فلسطينيا وعربيا مواجهة هذا المخطط الاميركي :

الالتفاف حول البرنامج الفلسطيني

١ ــ التفاف شعبنا حول البرنامج الفلسطيني المرحلي الموحد ، وتوطيد الوحدة الوطنية التي تجلت في المجلس الوطني اكثر فأكثر ، ولجم اية محاولة انشقاقية داخل صفوف ثورتنا وشعبنا ستلجأ الى تدبيرها القوى المعادية.

وهذا سيؤدي بالتأكيد الى تعاظم النهوض الجماهيري الوطني في الاراضي المحتلة عام ٤٨ و٦٧ ، وتعاظم وحدة الشعب والثورة داخل الوطن وخارجه ، حيث يصب كل هذا ضد التناقض الرئيسي ممثلا بدولة اسرائيل والاحتلال الصهيوني وخطط الامبريالية الاميركية ، والرجعيات العميلة .

٢ ــ تعبئة جميع قوى حركة التحرر الوطني العربية ضد الخطط الاميركية البديلة للانسحاب الكامل وانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني القومية ، عدم ترك المجال بأي شكل من اشكال الاضراب في صفوف حركة التحرر الوطني العربية مهما اختلفت الاجتهادات التكتيكية في كيفية ادارة الصراع مع قوى الاعداء . ويجب حصر التعارض ورفض تحويله الى تناقض ، ليبقى الصراع بارزا على حقيقته بين مجموع قوى الثورة الفلسطينية والعربية من جهة ، واسرائيل واميركا والرجعيات في منطقتنا من جهة اخرى . وهذا يفترض اخذ زمام المبادرة لاعادة تنظيم صفوف قوى حركة التحرر والاندفاع المشترك في شن الهجوم المضاد لهجوم جبهة الاعداء ، كما اتضح بخططه اثناء جولة نيكسون في منطقتنا .

٣ ــ تعزيز النضال المشترك مع القوى الصديقة العالمية وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية لشن النضال المشترك ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي . وهذا يتطلب المزيد والمزيد من دعم البلدان الاشتراكية لنضال شعبنا وامتنا العادل ضد الذئاب والثعالب الاميركية الصهيونية الرجعية .

ان جميع هذه القوى اصبح ممكنا بوقوفها صفا متحدا ، بعد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، لارغام الاعداء على الانسحاب الكامل من جميع الاراضي المحتلة ، والتسليم بجميع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في بعث كيانه الوطني المستقل وحقه في العودة وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه .

وختم الرفيق نايف حديثه بالقول:

لقد حان الوقت لنتعلم جميعا ، ليس فقط من تجربة الستينات عندما نشب الاحتراب بين فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، والذي هللت ورقصت له الامبريالية والرجعية ، بل من تجربة الشهور الماضية ، وبشكل اخص من وضوح خطط نيكسون اثناء جولته في المنطقة العربية . فخطط الاعداء باتت واضحة ، وتحددت برامج العمل الفلسطينية والعربية الوطنية اكثر فاكثر ، وعلينا توحيد جميع هذه القوى لمواصلة الصراع ، والانتقال السريع الى الهجوم ، وحتى الدفاع يجب ان لا يكون سلبيا ، فأفضل وسائل الدفاع هو الهجوم. هكذا علمنا التاريخ وتجارب شعوب امتنا .

لبنان

بيان الأحزاب التقدمية حول العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان

اصدرت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية بيانا حول الاعتداءات الصهيونية جاء فيه : عقدت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعا طارئا في مركز الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية تداولت خلاله في الوضع الناشيء عن استمرار وتصعيد الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على المخيمات وقرى الجنوب ومناطق لبنانية عديدة . وقد تأكد خلال الاجتماع اتفاق الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية على الحقائق والمواقف التالية :

اولا ــ ترمي اسرائيل من وراء عدوانها المستمر ، الذي يتم بتواطؤ مكشوف مع الولايات المتحدة الاميركية ، الى تعريض الشعب الفلسطيني وحركة المقاومة في لبنان لحرب ابادة تستهدف تصفية الوجود الوطني الفلسطيني بمختلف اشكاله المسلحة والسياسية والجماهيرية كي تتمكن بالتالي من طمس حقوقه القومية وضرب نضاله من أجل تحرير وطنه وتقرير مصيره على أرضه .

ثانيا ــ تهدف اسرائيل من وراء تصعيد حربها الوحشية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني ، خلق اوضاع داخلية ملائمة لضرب علاقة التضامن الوطني المشترك التي تشد الجماهير الفلسطينية واللبنانية والتحريض على تصفية المقاومة وانهاء الوجود الفدائي ومصادرة الحقوق والحريات الوطنية والديمقراطية التي بذلت الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الفلسطينية تضحيات كبيرة لتكريسها والمحافظة عليها .

ثالثا ــ ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان تجدد تأكيدها على الوقوف صفا واحدا متماسكا الى جانب الشعب الفلسطيني وتصميمها على الدفاع عن حق حركة المقاومة في قيادة نضاله بمختلف الاشكال من اجل تحرير وطنه وتقرير مصيره على أرضه . وهي تحذر اي طرف كان من أية محاولة لاستغلال الاوضاع الناشئة عن استمرار العدوان الاسرائيلي من اجل طرح مشاريع ترمي الى تصفية الوجود الفلسطيني او التضييق عليه . وهي على ثقة من ان الجماهير اللبنانية سوف تقف سدا منيعا في وجه كل المغامرات التي لن تكون نتيجتها سوى تعريض أمن البلاد واستقلالها الوطني ووحدتها الشعبية لاشد الاخطار .

رابعا ــ ان مواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر تتطلب تخطيطا دفاعيا يفترض تغييرا اساسيا في السياسة التي ما زالت تنتهجها الدولة حتى الان ، سياسة الامتناع عن اي رد على الاعتداءات الصهيونية ، كما لا بد أن تلعب البلاد العربية دورا اساسيا في توفير مقوماته . فالتضامن العربي الفعال في وجه اسرائيل هو السلاح الاساسي لتوفير امكانية انتهاج سياسة دفاع وطني على مدى سريع ولتامين متطلبات الصمود الشعبي امام غارات تتعرض بسببها المخيمات والقرى اللبنانية لافدح الاضرار .

ان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان ترى في وحدة وتماسك الجماهير اللبنانية والفلسطينية وكل الحريصين على كرامة البلاد واستقلالها الوطني ، اساسا راسخا لمواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر واحباط اهدافه الاجرامية .

مصر

في ذكرى مرور تسع سنوات على ثورة التاسع من يوليو المجيدة

الاتحادات العربية في جمهورية مصر العربية تصدر بيانا بهذه المناسبة

بمناسبة مرور تسع سنوات على انطلاقة ثورة التاسع من يوليو المجيدة اصدرت عدة اتحادات طلابية عربية ــ في القاهرة ــ بيانا اشادت فيه بالانجازات التاريخية للثورة ، وبصمودها المتواصل في وجه الامبريالية وادواتها الاستعمارية ــ الرجعية العربية والايرانية ــ .

وقالت في بيانها :

ان الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية قد عملت على اعادة ترتيب اوضاعها في منطقة عمان والخليج العربي، فأخذت تطبق سياسة «نيكسون» فيما يتعلق بمنطقة الخليج .. حيث عملت على اعطاء الرجعية الايرانية ادوارا متزايدة، حتى باتت قوة ضاربة في المنطقة .. ومنذ اواخر عام ١٩٧٠ ، عملت ايران وحتى الان على احتلال الجزر العمانية الاستراتيجية الثلاث، واقامت العديد من القواعد والمراكز العسكرية لها في هذه الجزر، كما واقامت قواعد على اجزاء اخرى من وطننا العماني كصلالة وتمريت وجزر كوريا موريا والحلانيات وجزيرة مصيرة (التي توجد عليها قاعدة بريطانية) لكي توجه هذه القوى العسكرية جميعا ضد شعبنا وقواه الوطنية . واضاف البيان :

ان السلطة الرجعية في مسقط تحاول اليوم الابقاء على نفسها الاخير بارتكاب ابشع انواع الجرائم بحق شعبنا ووطننا، فلم يكفها، انتشار رجال المخابرات المركزية الامريكية والبريطانية، والايرانية (السافاك) والاردنية ... لم يكفها الاستعانة بالمرتزقة لكي يقوموا بقصف المواطنين في المنطقة المحررة (ظفار) وحرق مواشيهم ومزارعهم ... لم تكفها الاعدامات والاغتيالات بحق مواطنينا .. انما فرطت في اجزاء من الوطن للرجعية الايرانية، وادخلتها الى الوطن محاولة بذلك القضاء على الثورة . وسط ذلك كله ،تخرج علينا الجامعة العربية، بدفع من قوى رجعية عربية معروفة بمشاريع الوساطة، ولجان تقصي الحقائق في عمان ! محاولة بذلك تصفية الثورة سياسيا بعد ان عجزت عن ذلك عسكريا.

وفي ختام بيانها دعت الاتحادات العربية كافة القوى الوطنية والتقدمية، وكل العناصر المحبة للحرية والتقدم والسلام الى الوقوف الى جانب نضال الشعب العماني ودعم قائدة نضاله الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي. وقع على البيان المذكور كل من :

الاتحاد الوطني لطلبة عمان ــ فرع القاهرة
الاتحاد الوطني لطلبة فلسطين القاهرة
الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ــ القاهرة
الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ــ القاهرة
الاتحاد العام لطلبة ارتيريا ــ القاهرة
اتحاد طلبة اثيوبيا في القاهرة
الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن ــ دائرة الوطن العربي .

القاهرة ٩ ــ ٦ ــ ١٩٧٤

الأراضي المحتلة

النقاط العشر على جدران مدينة نابلس

كان للانجاء التاريخي العظيم ، الذي جسدته قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته الثانية عشرة ، الاثر الواسع في تعاظم المد الوطني وتزايد التفاف الجماهير في مناطق الاحتلال حول ثورتها .

فقد اعتبرت الاوساط الجماهيرية ، النقاط التي اقرها المجلس ، برنامجا مرحليا يستجيب لمختلف طموحاتها الوطنية، ويتصادم وبحدة مع المشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي ، على طريق افشاله وتقرير المصير.

فقد ذكر قادمون من الضفة الغربية ان الطلاب في مختلف مدارس مدينة نابلس ،قاموا باقتطاع الفقرات المتعلقة بالنقاط العشر من الصحف والصقوها على مجلات الحائط وجدران المدارس كتعبير حي عن تضامنهم مع الموقف الوطني الموحد الذي توصل اليه واقره المجلس بالاجماع .

وفي جنين ، وطولكرم ونابلس ومدن قطاع غزة ،اقبل المواطنون على شراء الصحف التي نشرت النقاط المذكورة بشكل واسع، حيث اصبحت ومنذ اعلانها حديث الشارع في مختلف مناطق الاحتلال . كما واكد القادمون ان نقاشات واسعة تدور في الاوساط الشعبية تعبر عن تضامن واسع مع مقررات المجلس الوطني، وحيث لازالت تشكل هذه المقررات ، محور اللقاء اليومي بين مختلف المواطنين الذين عبروا عن ارتياحهم البالغ لتوحيد الجهود الوطنية واجماع مختلف فصائل الثورة حولها ، بالقول ((انها تشكل التعبير الفلسطيني الذي طال انتظاره)).

هذا وتحتفظ فئات واسعة من الجماهير باعداد كبيرة من الصحف التي نشرت مقررات المجلس الوطني المذكورة .

الذكرى الخامسة للخطوة التصحيحية (٢٢يونيو) في اليمن الديمقراطية

تحتفل اليمن الديموقراطية هذا الاسبوع بالذكرى الخامسة للخطوة التصحيحية التي قادها « الجناح التقدمي » في الجبهة القومية .. وبهذه المناسبة ستقدم « الحرية » في العدد القادم ملفا خاصا عن تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية » ، وهو حديث شامل للرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية اجاب فيه على ١٢ سؤالا لمراسل «الحرية» في عدن حول المراحل التي مرت بها تجربة الثورة منذ اندلاع الكفاح المسلح عام ١٩٦٣ حتى الخطة الخمسية عام ١٩٧٤ .

الساقية الحمراء

عمليات بطولية لثوار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

يواصل ثوار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب هجماتهم الناجحة ضد القوى الفاشية الاسبانية على طريق دحرها وتحرير المنطقة من النفوذ الاستعماري الاسباني . وقد اصدرت الجبهة ثلاث بيانات عسكرية تضمنت عمليات الثوار في الفترة من ٨ ــ ١٣ مارس اذار ١٩٧٤ هذا نصها :

* وقع اشتباك عنيف للغاية يوم ٨ مارس ١٩٧٤ بين ثوارنا ودورية للعدو في الساعة الواحدة ظهرا عند بئر (امعيطل) شمال غرب مركزا اجديرية ، وقد دام الاشتباك حتى الساعة الخامسة مساء استخدم العدو كل ما لديه من مدفعية وقصف من طائراته في محاولة من القوات الفاشيستية الاسبانية لتطويق الثوار، لكنها لم تتمكن من ذلك وقد سقط خلال هذا الاشتباك عدد كبير من القتلى والجرحى في جانب العدو كما شوهدت الطائرات الهيلكبتر وهي تقوم باخلاء الخسائر، وانسحب ثوارنا تاركين في ميدان الشرف الشهيد : لحلاوي بشير .

* في يوم ١٢ مارس ١٩٧٤ شن ثوارنا هجوما على معسكر اجديرية مركزين بالاساس على قاعة الجنود الاسبانيين (الترسيو) ، بدأ الهجوم في الساعة التاسعة ليلا واستمر حتى الخامسة الا ربعا، حيث انسحب ثوارنا دون أصابة، ولم يتمكنوا من حصر خسائر العدو.

* اصطدم ثوارنا مع دورية للعدو في وادي (اوكيرة) الذي يبعد عن معسكر اجديرية الى الشمال الغربي ب ١٥ كلم وكان ذلك يوم ١٣ مارس ١٩٧٤ ابتداء من الساعة الخامسة مساء. وبعد نصف ساعة من تبادل اطلاق النار وصلت النجدة العدوانية المؤلفة من : ٥ طائرات مقاتلة وطائرتي هليكبتر حيث حاولت شن غاراتها العدوانية الوحشية على الثوار وقد اصيبت اول طائرة مغيرة، الشيء الذي منع الطائرات الاخرى من مواصلة قصفها الارهابي. وقد دام الاشتباك دون توقف حتى الساعة العاشرة ليلا ، وقد خسر العدو من الارواح ستة جنود من بينهم نقيب وملازم وجرح خمسة عشر اخرون. وانسحب ثوارنا في الساعة العاشرة ليلا تاركين فوق ساحة الشرف البطل : لعروسي محفوظ وفي الصباح الموالي قام العدو بقصف جنوني لمجيع المناطق المجاورة. هذا ما احرزه ثوارنا من تفوق على قوى الفاشيين الاسبان رغم بساطة وقلة أمكانياتهم العسكرية .

الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

الحرية

اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت ١/٧/١٩٧٤ - العدد ٦٧٧ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل.



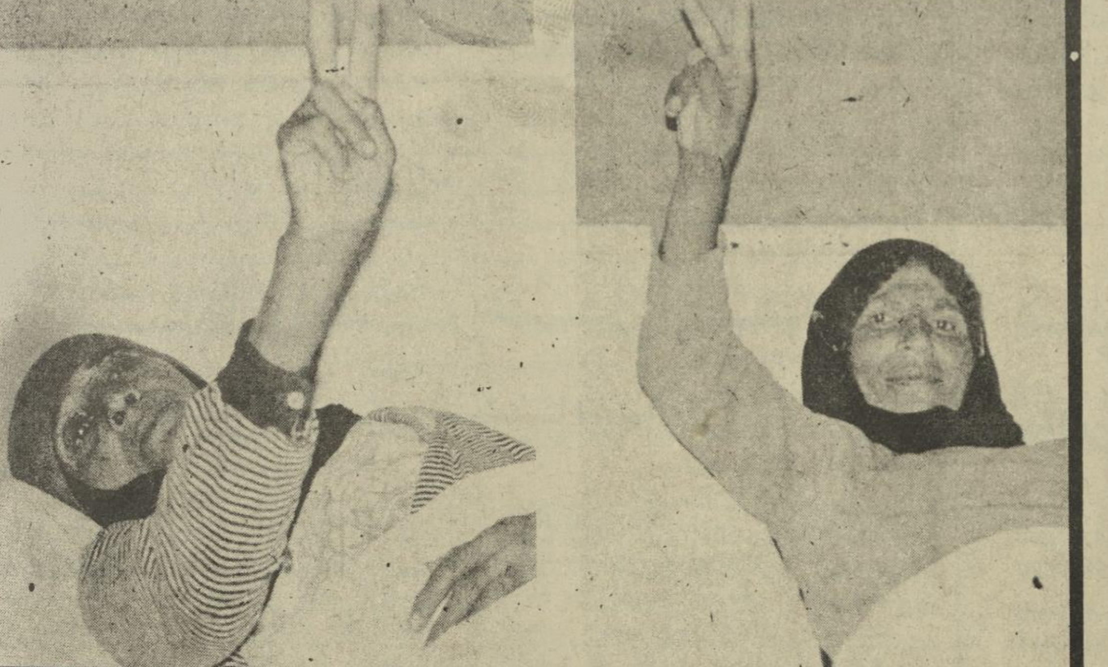
هكذا نحمي لبنان والشعب الفلسطيني

- مطالب المقاومة من مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب
- عبد الفتاح اسماعيل يتحدث لأول مرة عن حرب الفدائيين في عدن

من «السموع» إلى مخيمات لبنان الثورة الفلسطينية باقية!







منذ أن بدأ العمل الفدائي الفلسطيني ، حتى قبل هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ ، حاولت اسرائيل أن ترهب الشعب الفلسطيني ، وأن ترد بوحشية وعنف بحملة أبادة وعربدة نازية .. وكانت تتصور ان العقاب القاسي والوحشي على اي عملية فدائية كفيل بالقضاء على المقاومة .. وجربت في قرية السموع الاردنية على الحدود اذ اقتحمت البلدة الامنة بالدبابات والمصفحات الاسرائيلية واشتركت الطائرات معها لتبيد القرية وما فيها من بشر وزرع .. وكانت مجزرة نازية مروعة .. كل ذلك ردا على عملية تسلل صغيرة من الفدائيين حملت اسرائيل أهالي قرية السموع مسؤوليتها ، ومسؤولية حماية « المتسللين » ..

وبعد أكثر من ثماني سنوات قامت اسرائيل بأكثر من رد على طريقة السموع ، وفي جنوب لبنان بالذات استباحت النازية الاسرائيلية كل شيء ، وصبت النابالم والصواريخ علي القرى الجنوبية وعلى مخيمات الفلسطينيين في لبنان في محاولة لاركاع الجماهير اللبنانية والفلسطينية وتصفية المقاومة الفلسطينية .. وكانت اخر عربدتها الوحشية الغارة الاخيرة على المخيمات الفلسطينية . ولكن كما لم تستطع عربدات اسرائيل طيلة السنوات الماضية ان تصفي المقاومة ولا أن تبيد الشعب الفلسطيني ولا حركته ، ولا ان تفقده تأييده ودعم الجماهير اللبنانية والعربية ، فأنها — بالتأكيد لن تستطع مهما كان ردها الوحشي — كما حاولت في الغارات الاخيرة — ان تصفي المقاومة ، او ان تقضي على الثورة الفلسطينية .

الشعوب الحية لا يمكن ابادتها مهما كانت الاساليب النازية والعنصرية التي تستعمل ضدها .. والشعب الفلسطيني بالذات لايمكن أبادته ، فهو سيظل حيا مهما دفع من تضحيات ومهما تلقى من ضربات .. والمقاومة النابعة من صميم هذا الشعب الفلسطيني ومن ارادته الوطنية ستبقى ما دام هذا الشعب باقيا .. وبالعكس منذ السموع وحتى الان ، فأن نضال الشعب الفلسطيني استمر وتصاعد ، وأمام محاولات الابادة والتصفية تزايد نضاله وأثبت وجوده الوطني وشخصيته المستقلة ، وفي كل يوم يثبت قدرته على مواصلته نضاله ومواصلة تضحياته .

- كان لسان حال الجماهير الفلسطينية في المخيمات التي صبت طائرات اسرائيل عليها القنابل ودمرت منازلها وشردتها من جديد ، كان لسان حالها ما قاله أحد المواطنين الفلسطينيين في مخيم عين الحلوة :

«ان معنوياتنا عالية ، وأن الطائرات التي تغير علينا وعلى مخيماتنا وتقتل أطفالنا لن تحول دون مضي ثورتنا ..»

عندما يصر الشعب الفلسطيني على دفع الثمن من أجل انتصاره فأنه يؤكد بأنه سيبقى وستبقى ثورته .